

طفولة تحت وابل النيران:
أثر عامين من
الصراع في سوريا



Save the Children

[صفحة الدمغ]

شكر وتقدير

كتب هذا التقرير من قبل نيك مارتلو، أحد مستشاري الحملة الإنسانية في منظمة Save the Children. دعم هذا البحث نيك بوب، مع مساعدة إضافية من ميتسي بوسويل.

جمع كل من منى منذر، وكات كارتر، ومحمد الأسمر شهادات الأطفال. التقط الصور جوني هايمنز. (جميعهم ضمن فريق عمل Save the Children).

ويتضمن التقرير أيضًا نتائج دراسة غير منشورة، وهي دراسة بهجشير عن الأطفال اللاجئين السوريين في تركيا، قام بها فريق من الباحثين في جامعة بهجشير في اسطنبول، تركيا. قاد فريق البحث الدكتور سيراب اوزير من جامعة بهجشير، والدكتور سلجوق آر. سيرين من جامعة نيويورك، والدكتور بريت أوبيدال من المعهد النرويجي للصحة العامة. يقدم المؤلفون نتائج هذه الدراسة عند الطلب.

المحتويات

الملخص التنفيذي

المقدمة

تأثير الحرب على الأطفال

الإيواء من العاصفة
المحافظة على الحياة، والبقاء بصحة جيدة
الخطر من كافة الجهات
التعليم تحت القصف
المعانة من الجوع

أفضل الجهود الإنسانية؟

التوصيات

ملاحظات نهائية

الملخص التنفيذي

"رسالتني إلى العالم؟ يجب وضع حد للحرب في سوريا حتى نتمكن من العودة إلى بلدنا". نضال، 6 سنوات

منذ البدايات الأولى لهذه الأزمة كان الأطفال الضحايا المنسيين – يواجهون الموت، والصدمات النفسية والمعاناة، والحرمان من المساعدات الإنسانية الأساسية. وتشير تقديرات منظمة **Save the Children** بأن ما يقارب المليون طفل بحاجة إلى المساعدات في سوريا.

إننا نشهد العذاب والشقاء والخوف الذي يعانيه الأطفال يوميًا من خلال عملنا في سوريا والمنطقة. والطريقة الوحيدة لوقف المعاناة تتمثل في إنهاء الحرب. ففي حين أن العمل الإنساني ضروري للغاية ندرك أيضاً أنه بدون حلول السلام لن يكون هناك سوى المزيد من الموت والمزيد من الخراب للأطفال في سوريا.

"أجبرنا على البقاء في غرفة واحدة، جميعنا.. شاهدت أبي يغادر الغرفة، وشاهدته أيضاً حين قُتل رمياً بالرصاص خارج منزلنا. بكيت، وكنت في غاية الحزن. كنا نعيش حياة طبيعية. كان لدينا ما يكفي من الغذاء، والآن نحن نعتمد على الآخرين. تغير كل شيء بالنسبة إلي في ذلك اليوم." ياسمين، 12 عاماً

يظهر هذا التقرير كيف يؤثر الصراع على كافة جوانب حياة الأطفال. تكافح العائلات للعثور على مكان آمن للعيش إذ تضرر أو دمر ما يقرب من 3 ملايين من المباني من جراء الحرب تتحرك خطوط القتال بشكل شبه يومي، لذلك لا تعرف العائلات في كثير من الأحيان إذا كان المكان الذي استقروا فيه اليوم سيكون آمناً غداً. تعمل معظم العائلات النازحة على مشاركة الشقق والبيوت المكتظة، ينام ما يقدر بنحو 80,000 شخص نزحوا داخل البلاد في الكهوف والحدائق أو الحظائر.

ومع فقدان أكثر من 5,000 من الأرواح كل شهر، يؤثر القتال الجاري على الجميع: ثلاثة من كل أربعة أطفال أجريت معهم مقابلات كجزء من دراسة جديدة قامت بها جامعة بهجيشهر التركية قد فقدوا شخصاً عزيزاً عليهم بسبب القتال. يُقتل الأطفال ويُشوّهون، بما في ذلك عن طريق الاستخدام العشوائي للقذائف ومدافع الهاون والصواريخ. وقد استُخدمت الأسلحة الثقيلة في 247 حادثة سُجلت في شهر يناير/كانون الثاني وحده في إحدى المناطق في دمشق والتي كانت في السابق تتضمن مليوني منزلاً.

ويتعرض الأطفال على نحو متزايد للأذى بشكل مباشر عن طريق تجنيدهم في الجماعات والقوى المسلحة وقد استخدم أطفال لا تتجاوز أعمارهم الثمانية سنوات في بعض الأحيان كدروع بشرية.

من ناحية أخرى يهدد الصراع حياة الأطفال في سوريا منذ ولادتهم. فتواجه الأمهات ومواليدهن مخاطر جمة جرّاء المضاعفات التي تحدث أثناء الولادة. يتم ضرب العديد من المستشفيات والعاملين الصحيين عمداً حتى يتردد الناس في المخاطرة بالذهاب إلى المستشفى؛ وفي كافة أنحاء البلاد توقفت ثلثا المستشفيات عن العمل. هذا يعني أن الكثير من الولادات تحصل في المنازل من دون قابلات ممرضات. كما أن هناك ميلاً مقلقاً خاصة من قبل قوات الحكومة السورية بالهجوم على المستشفيات في المناطق المتنازع عليها. وقد رأينا بأنفسنا كيف تواجه المستشفيات التي نجحت بالاستمرار بالعمل صعوبات في توفير معيار رعاية مرتفع فالتدفئة ضعيفة أو معدومة، والأطباء منهوكون القوى، وإمدادات الكهرباء متقطعة.

انخفضت نسبة حصول الأطفال على الرعاية الصحية بشكل ملحوظ مع ازدياد الخطر على صحتهم. في العديد من المناطق، تم تدمير شبكات المياه والصرف الصحي أو يصعب الوصول إليها بسبب أعمال العنف أو النزوح: ففي إحدى مناطق عمل **Save the Children** أخبرتنا معظم العائلات أنه لم يكن لديها إمكانية الوصول إلى مراحيض نظيفة. وتسهم هذه الظروف غير الصحية في تزايد أعداد حالات الأطفال الذين يعانون من الإسهال – وهو أكبر قاتل للأطفال على الصعيد العالمي.

يجب أن تكون المدارس ملاذاً آمناً للأطفال. ولكن تضررت 2000 مدرسة خلال النزاع، وأقل العديد منها لأنها أصبحت ملجأ مؤقتاً للنازحين. وبحسب خبرة **Save the children** في حالات نزاع في دول أخرى، يظهر أنه كلما طال بقاء الأطفال خارج المدارس، كلما انخفض احتمال عودتهم إليها، مما يهدد مستقبلهم ومستقبل البلد.

“كنت أحب الذهاب إلى المدرسة... كنت أكتب وألعب. عندما أريد تذكر شيء مفرح، أذكر اللعب على المراجيح مع أصدقائي. كنا نضحك. أفتقدكم.

“في البداية... لم يكن هناك قصف على مدرستي، ولكن بعد فترة بدأ القصف. لذا توقفت عن الذهاب إلى المدرسة عندما بدأ القصف. لم يكن الوضع آمناً. أشعر بالحزن لأن مدرستي أحرقت، لأن مدرستي هي ما يذكرني بأصدقائي. أحب الذهاب إلى المدرسة.” نورا، 10 سنوات

كما ألحقت الأضرار بالمطاحن، والمصانع والطرق؛ والأراضي الزراعية مهددة من جراء القصف. ونتيجة لذلك تتأثر معظم أنحاء البلاد من نقص الدقيق، مما يؤدي إلى ازدياد أسعار المواد الغذائية لتصبح بعيدة عن متناول الفقراء. ويترافق ذلك مع انخفاض مثير للقلق في نسبة الأمهات المرضعات، مما يشير إلى أولى علامات سوء التغذية المتزايدة في سوريا.

ليس السوريون وحدهم من تأثر بالصراع. إذ أن سكاناً غير مواطنين يعيشون كلاجئين في سوريا (بمن فيهم أعداد كبيرة من العراقيين والفلسطينيين) أصبحوا اليوم أكثر ضعفاً، مع وصول محدود للمساعدة ما زال يزداد سوءاً.

وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها منظمة الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات غير الحكومية لا يزال الملايين من الناس لا يتلقون ما يكفي من المساعدات الإنسانية. وقد حصلت بعض المناطق على كم قليل جداً من المساعدات أو لا شيء على الإطلاق. ويبدو أن انعدام الأمن هو العائق البديهي: حيث فقد 15 عامل من عمال الإغاثة حياتهم في العامين الماضيين من القتال في سوريا. كما أدى الصراع إلى آثار أخرى، منها التحكم في طرق الوصول مع التقلبات الميدانية في القتال. ونتيجة للتغير المستمر في السيطرة على الطرق يتوجب على الوكالات اجتياز أكثر من 20 نقطة تفتيش خلال رحلة واحدة في بعض الأحيان، حيث تستغرق كل من المفاوضات وقتاً إضافياً؛ وحيث ينتج عن رفض أي واحدة من هذه النقاط مرور الوكالة، تعذر وصول المعونة.

وهناك أيضاً نقص حاد في المنظمات – المحلية أو الدولية – التي تمتلك المهارات والنظم اللازمة للاستجابة لهذا النطاق الواسع من الاحتياجات. ولدى بعض الوكالات السورية التي تقدم المساعدة انتماءات سياسية قوية لأحد جوانب الصراع، ولذلك فإنها لا تعمل وفقاً لمبادئ الإنسانية وعدم الانحياز للوصول إلى من هم في أمس الحاجة.

وتدعو Save the Children المجتمع الدولي لاتخاذ تدابير طارئة من أجل معالجة بعض هذه التحديات حتى يتمكن الأطفال وعائلاتهم من الحصول على المساعدة التي يحتاجون إليها. أولاً والأهم، يتوجب على مجلس الأمن الدولي التضامن خلف خطة تضع حداً للعنف وتعمل على ضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى الأطفال في جميع أنحاء سوريا. وأيضاً:

- على المجتمع الدولي الضغط على وجه السرعة وبشكل واضح على أطراف النزاع لإنهاء تجنيد واستخدام الأطفال في الأنشطة العسكرية والتعاون مع الأمم المتحدة لضمان توثيق جميع الانتهاكات لحقوق الأطفال حتى يمكن محاسبة المسؤولين عنها.
- كما يتوجب على الجهات الدولية المانحة تحويل التعهدات بسرعة إلى تمويل وتقديم المساعدة على الأرض بطريقة مبنية على الاحتياجات، ومستدامة، ومرنة، ومنسقة.

“لم أكن أفكر؛ أردت فقط أن أحمي أطفالي. لم أرغب بأي شيء آخر. لم أكن أفكر على الإطلاق؛ أردت فقط الحفاظ على سلامة أطفالي. لا بأس إن مت أنا... ولكن ليس أطفالي. أريد الحفاظ على سلامتهم... سوريا بلدنا ونريد العودة إليها. نحن لا نعرف من على حق ومن المخطئ، ولكنني أعرف أننا نحن المدنيون من يدفع الثمن.” هبة

[عنوان الفصل] مقدمة

“مرة، طاردنا رجال مسلحون. أطلقوا النار علينا [نحن الثلاثة] وقد أتت الرصاصة على الأرض بالقرب من قدمي قفزت. وأنت أسفل قدمي وضربت بحدائي ولكنني استمررت بالركض. وصلنا إلى حائط ولم أعد أستطيع الركض.

“كنت خائفاً، خائفاً جداً. كنت خائفاً جداً وأصدقائي أيضاً. كانت الحيطان تحيط بنا. لذا قررنا القفز فوق أحدها. وعندما ركضنا في الحديقة، رأينا رجالاً مسلحين. سألونا لماذا كنا نركض. فقلنا لهم أن هناك من يلحق بنا. فأتوا معنا وركضوا معنا وعندما وصلنا إلى حائط آخر، ساعدني أحدهم على القفز فوقه، وقفز صديقي الآخر وحده. وكان معنا صديق آخر، أمسكوا به، ولا أعرف ما الذي حل به.

"رسالتي إلى العالم؟ يجب وضع حد للحرب في سوريا حتى نتمكن من العودة إلى بلدنا".

نضال، 6 سنوات.¹

منذ البداية، كان الأطفال الضحايا المنسيين للحرب المريعة في سوريا. اليوم، فإن مليوني طفل بحاجة إلى المساعدة.¹ بعد سنة أشهر من القتال، كان 1000 شخص يموتون كل شهر، أما الآن فيموت 5000 شخص كل شهر.² وقد أصبح القتال على نطاق واسع بحيث أن قليلاً من الأطفال ما زالوا بمنأى عن آثاره. إن ثلاثة من بين أربعة أطفال من اللاجئين السوريين الذين تمت مقابلتهم ضمن بحث جديد أجرته جامعة بهشجير في تركيا، قد اختبروا وفاة شخص يحبونه بسبب القتال.³

يحمل التقرير شهادة معاناة الأطفال السوريين. هم محرومون من الطعام، والماء، والرعاية الصحية، والسلامة؛ دمرت منازلهم ومجتمعاتهم؛ في حرب تخاض بلا هوادة في جميع أنحاء البلاد، والأطفال قبل كل شيء هم من يدفعون الثمن.

إن الواقع الفوضوي للصراع يجعل من الصعب جمع البيانات بشكل شامل ونهائي. وقد تم جمع البيانات التي يستند إليها هذا التقرير من خلال استجابة Save the Children للأزمة على أرض الواقع، فضلاً عن خبرات وكالات أخرى تعمل في البلاد. إن المقابلات التي أجريت مع الأطفال وأهلهم - والذين تم تغيير أسماءهم جميعاً - تكوّن شهادة قوية عن الأثر المدمر للحرب على كل جانب من جوانب حياة الأطفال اليوم.

ومن خلال عملنا في سوريا والمنطقة، تشهد Save the Children على البؤس الذي يعيشه الأطفال. إنهم يخبروننا قصصهم ويريدون إسماعها للآخرين. نحن نعمل بلا هداوية في سوريا ومع اللاجئين في العراق والأردن ولبنان من أجل تلبية الحاجات الإنسانية الهائلة للأطفال وعائلاتهم.

يحتاج ما يقدر بـ 4 ملايين شخص إلى المساعدة داخل سوريا، بالإضافة إلى ما يقرب من مليون شخص فروا إلى البلدان المجاورة.⁴ تقوم الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية بما في وسعها للوصول إلى الأشخاص المحتاجين بواسطة أي قنوات متاحة لديها، وقد حصل الملايين من الناس بالفعل على الطعام أو غير ذلك من أشكال المساعدة. ولكن رغم هذه الجهود، لا يحصل الأطفال على المساعدة التي يحتاجون إليها.⁵ هذا التقرير هو دعوة ملحة إلى العمل: على المجتمع الدولي أن يتخذ إجراءات أقوى لدعم الجهود الإنسانية التي تستند فقط على احتياجات وحقوق المتضررين من النزاع، وتبقى مستقلة عن أي مصالح سياسية. ويتطلب حجم الأزمة استجابة متضافرة ومنسقة وواسعة النطاق.

إن وقف الحرب هو أسرع وسيلة لوقف المعاناة وبدء عملية المصالحة وإعادة البناء. العمل الإنساني ضروري للغاية، ولكننا ندرك أيضاً أنه بدون حلول السلام، لن يكون هناك سوى المزيد من الموت والمزيد من الخراب للأطفال في سوريا، إذ أن تركة هذا الصراع تزداد إيلاماً وتكلفة مع استمرار القتال كل يوم. والطريقة الوحيدة لوقف المعاناة تتمثل في إنهاء الحرب.

¹ تم تغيير كافة الأسماء لحماية هويات الأطفال وأفراد عائلاتهم الذين شاركوا قصصهم.

يبين الجزء الأول من هذا التقرير كيف تتأثر حياة الأطفال السوريين بفعل النزاع، من الأماكن التي يتوجب عليهم العيش فيها إلى العنف الذي يخشون منه وأثر الحرب على تعليمهم وصحتهم. يصف الأطفال والأهل بكلماتهم الخاصة كيف أثرت الحرب على حياتهم وحياة أحبائهم. ثم يقدم التقرير لمحة عامة عن التحديات التي ينطوي عليها توفير استجابة إنسانية بالنطاق والجودة المطلوبين. وأخيراً، نقدم توصيات Save the Children حول كيفية التغلب على هذه التحديات لضمان تلبية احتياجات الأطفال الأساسية من أجل البقاء والحماية.²

[دراسة حالة: صفا

"أريد أن أخبر العالم عن الوضع في سوريا... ليس هناك من وقود، أو كهرباء، أو غذاء. هذا هو الوضع. هناك قصف، وتفجيرات وإطلاق نار... عنف وموت. لا أحد يعمل، ليس هناك من وظائف. يعيش الناس يوماً بيوم، يعيشون بلا أي هدف.

"على كل إنسان أن يتصرف. يتوجب عليهم وقف هذا العنف. فهو يقتل النساء والأطفال. الناس يهربون. لا نستطيع تحمل هذا... هذا كثير...

"أتمنى أن تتمكنوا من إخبار العالم بأسره ما قلته هنا، وما رأيته. أنا مجرد شخص واحد، ولكن كل شخص سيقول الأمر عينه. نحن متعبون... تعبنا من هذا. لقد مر عامان... قتل، وهروب. أتمنى لو يستطيع العالم رؤية الحقيقة. أتمنى لو يستطيعون.

"لا أظن أن هناك طفل واحد لم يتأثر بهذه الحرب. لقد رأى الجميع الموت، وقد خسر كل شخص قريباً له. لا أعرف أحداً لم يعاني كما عانينا نحن. إن الأمر واسع النطاق.

"عندما سبرى العالم في النهاية ما يحصل في سوريا، عندما تذهبون إلى قرى أبعد من تلك التي "يسمح لكم" بالذهاب إليها - ستضيع منكم الكلمات. لقد تم تدمير كل شيء. تم تدمير شعب بكامله.

"أنتم... لن تتمكنوا من تحمل ما سترونه في سوريا. نحن على علم بما يحصل، ولكن العالم لا يستمع".

² ويتضمن التقرير معلومات من مختلف أنحاء سوريا، ولكن حيث يمكن لتلك المعلومات أن تعرض للخطر أمن الأطفال وعائلاتهم ومجتمعاتهم المحلية، أو الوكالات المعنية بالاستجابة الإنسانية، نمتنع عن ذكر المكان.

[عنوان فصل] تأثير الحرب على الأطفال

كما تظهر قصة صفا، فإن الحرب الأهلية المستعرة في جميع أنحاء سوريا تدمر كافة جوانب حياة الأطفال. يصف هذا القسم كيف يؤثر القتال على الأطفال، بدءًا من ظروف المأوى البائسة لملايين الناس داخل سوريا الذين اضطروا إلى الفرار من منازلهم. ثم ينظر القسم في أثر الحرب على صحة الأطفال وحياتهم وتعليمهم وأمنهم الغذائي.

[عنوان أ] الإيواء من العاصفة

[دراسة حالة وصورة - 52669]: ياسمين، 12 عامًا

“تم قصف معظم المنازل. أجبرنا على البقاء في غرفة واحدة جميعنا، كانوا يضربون الغرف الأخرى... وكانت القنابل تضرب باستمرار، كنت خائفة جدًا.

“شعرت بخوف شديد. عرفت أننا لم نكن نستطيع الخروج من تلك الغرفة. كنا 13 شخصًا... مزدحمين في غرفة واحدة. ولم نترك تلك الغرفة طوال أسبوعين. كان المكان جد صاخب دائمًا.

غادر والدي الغرفة. شاهدت أبي يغادر الغرفة، وشاهدته أيضاً حين قُتل رمياً بالرصاص خارج منزلنا... بكيت، وكنت في غاية الحزن. كنا نعيش حياة طبيعية. كان لدينا ما يكفي من الغذاء. والآن نحن نعتمد على الآخرين. تغيير كل شيء بالنسبة إلي في ذلك اليوم.”

[دراسة حالة وصورة 52686] هبة، التي هربت من سوريا مع ابنتها وابنها المصاب بإعاقة شديدة

“الجميع متأثر من هذه الحرب. تبلغ ابنتي 13 عامًا ويجن جنونها كلما سمعت ضجة. متى بدأت القنابل تتساقط هربنا... لم أستطع أخذ الكرسي المتحرك لابني، لذا توجب علي حمله والركض به. فكرنا أنه من الأفضل لنا أن نموت في الشارع وليس تحت ركام منزلنا. هربنا في الثالثة صباحًا ولم نكن نعرف أين نذهب. كنا نركض فقط لأننا لم نكن نريد أن نموت تحت الحطام.

“لم أكن أفكر؛ أردت فقط أن أحمي أطفالي. لم أرغب بأي شيء آخر. أردت فقط أن أبقى أطفالي بأمان. لا بأس إن مت أنا... ولكن ليس أطفالي. أريد أن أبقىهم بأمان.

“في الصباح عدنا إلى منزلنا، ولكنه كان مجرد ركام. لا مكان آخر نذهب إليه، لا مكان آمن نذهب إليه. لا أظن أن هناك مكان آمن في سوريا. إنه أمر لا يمكن تصوره.

“لقد بكيت وصرخت ولكن لم يكن هناك ما أستطيع فعله. فماذا نقول؟ لا شيء. لكان أي إنسان على الأرض ليحزن. لقد عملنا طوال حياتنا لبناء منزلنا وفجأة خسرنا كل شيء.

“إن سوريا هي بلدنا ونريد أن نعود إليه. نحن لا نعرف من على حق ومن المخطئ، ولكنني أعرف أننا نحن المدنيون من يدفع الثمن.”

أدى القتال إلى تضرر أو تدمير ما يقدر بـ 2.9 مليون مبنى،⁶ ونتيجة للدمار اضطر 3 ملايين شخص (واحد من أصل سبعة سوريين) - مثل هبة وعائلتها - إلى الهرب من منازلهم.⁷ لجأ ثلث منهم إلى بلدان مجاورة (راجعوا المربع)، ولكن يبقى 2 مليون شخص نازحين داخل سوريا.

في بعض المناطق هرب كافة سكان مدينة كاملة. في مناطق أخرى، حتى الأشخاص الذين صمدوا لأشهر رغم القتال الضاري، اضطروا في النهاية إلى الهرب لعدم قدرتهم على تلبية حاجاتهم الأساسية. كما قال أبو والد في دمشق، إلى Save the Children: "ماذا رحلنا؟ هربنا بسبب الانفجارات، والقصف المتواصل. كنا نكافح لكل شيء، إذ لم يكن هناك شيء متوفر، لا طعام، لا ماء." للعديد من الناس، يجعل القتال المستمر من الانتقال إلى

الحدود مهمة خطيرة. بالنسبة لآخرين، وتحديدًا للعائلات الفقيرة، فإن الهرب خارج البلاد ليس بخيار لأنهم ببساطة لا يستطيعون تحمل السفر للوصول إلى الحدود.⁸

[بداية المربع] أزمة اللاجئين الإقليميين

يركز هذا التقرير على الوضع داخل سوريا بالنسبة إلى الأطفال، ولكن الأزمة الإنسانية امتدت خارج حدود البلاد مع فرار المزيد والمزيد من الناس من منازلهم وبحثهم عن ملجأ في الدول المجاورة. ابتداءً من شهر فبراير 2013، كان هناك أكثر من 960,000 شخص - 52% منهم من الأطفال - مسجلين كلاجئين أو ينتظرون تسجيلهم، ويزداد هذا العدد كل يوم بنحو 5,000 شخص.⁹ يرجح أن يكون العدد الحقيقي للاجئين أعلى بكثير من ذلك، حيث أن حوالي 40-50% من اللاجئين خارج المخيمات المنشأة لم يسجلوا أسماءهم لدى مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين - في كثير من الأحيان لحماية هوياتهم.¹⁰

يعد الأردن ولبنان البلدان اللذان يضمن أكبر عدد من اللاجئين، وفي كل منهما يوجد أكثر من ربع مليون سوري مسجلين أو ينتظرون تسجيلهم. لجأ ما يقرب من 180,000 سوري إلى تركيا وحوالي 90,000 إلى العراق، تضم محافظة الأنبار حوالي 10% منهم، حيث يتوجب على وكالات مثل Save the Children تقييم الخطر لمحاولة تلبية احتياجات اللاجئين الأساسية.¹¹

تظهر أزمة اللاجئين بشكل أكثر وضوحاً في مخيم الزعتري في الأردن، حيث تعمل الحكومة والوكالات الإنسانية بكد على توفير شامل للخدمات الأساسية مثل المأوى والمياه. ومع ذلك، في جميع أنحاء المنطقة، إن 70% من اللاجئين ليسوا موجودين في المخيمات بل يعيشون بدل ذلك في مستوطنات غير رسمية أو مع أفراد من عائلاتهم الممتدة وأصدقاء، وكثير منهم هم مهمشون أيضاً.¹²

تعمل Save the Children مع مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين ووكالات الأمم المتحدة الأخرى، والحكومات المضيفة في الأردن ولبنان، والعراق، لضمان حصول كافة الفئات المهمشة على المساعدة والحماية التي تحتاج إليها. نحن نقدم الدعم للاجئين (سواء كانوا مسجلين أو غير مسجلين) والمجتمعات المضيفة، بالإضافة إلى الأشخاص غير السوريين الذين يفرون من البلاد، مثل الفلسطينيين والعراقيين. ابتداءً من شهر فبراير 2013، نكون قد قدمنا المساعدة المطلوبة فعلياً إلى 170,000 شخص، بما في ذلك المأوى والغذاء والحماية للأطفال.

[نهاية المربع]

إن الخيارات المتاحة للعائلات النازحة في سوريا قاتمة. تتحرك خطوط القتال بشكل شبه يومي، لذلك لا يعرف الناس في كثير من الأحيان إذا كان المكان الذي استقروا فيه اليوم سيكون آمناً غداً. يبحث معظم الناس عن ملاذ مع الأصدقاء أو الأقرباء في أي مكان يستطيعون توفيره - الشقق، الغرف الخارجية وحتى حظائر الدجاج. وتكون النتيجة في كثير من الأحيان الاكتظاظ الشديد، مع ما يصل إلى 50 طفلاً يعيشون في منزل واحد.¹³ كما أن الآلاف من الناس لا يملكون أي عائلات أخرى يلجأون إليها أو يستطيعون الوصول إليها. ينام ما يقدر بنحو 80,000 شخص نزحوا داخل البلاد في الكهوف والحدائق أو الحظائر.¹⁴

يحصل النازحون أحياناً على المأوى المؤقت والمواد الأساسية التي تؤمنها لهم الوكالات الإنسانية السورية أو الدولية، ولكن تحديات التطبيق (الموصوفة أدناه) تعني أن مستوى المساعدة هو أقل بكثير من المعايير الدولية. وترى Save the Children كيف يؤثر ذلك بالتحديد على الفتيات: فالمأوى التي تعيش فيها آلاف العائلات مكتظة، مما يؤمن القليل من الخصوصية الشخصية وغالباً ما تخاف الفتيات من الخروج وتحديدًا في الليل لأن وجود الرجال المسلحين يساهم في بروز خوف منتشر من العنف الجنسي.¹⁵

إن العائلات التي بحثت عن ملجأ داخل سوريا اضطرت إلى تحمل شتاءين شهدا سقوط الثلوج في معظم أنحاء البلاد، مع درجات حرارة منخفضة تصل إلى -8 درجة مئوية.¹⁶ وقد فرت العائلات، غالباً من دون ما يكفي من الوقت لجمع الملابس الدافئة للأطفال.¹⁷ وهذا الشتاء، أدى تقنين التيار الكهربائي إلى الحد من التدفئة الكهربائية بشكل كبير. ودفع نقص الوقود إلى ارتفاع سعر الوقود بنسبة تصل إلى 500%، مما أدى إلى عدم تمكن العائلات الأكثر فقراً من تدفئة ملاجئهم؛ ففي إحدى المناطق، لم تتمكن 80% من العائلات من تحمل كلفة التدفئة.¹⁸ هذا يجعل تأمين الملاجئ والبطانيات الدافئة ذات أهمية متزايدة، ولكن عام 2012، 30% فقط من المحتاجين إلى بطانيات أو فرشاة تسلموها فعلاً.¹⁹

إن هذا النقص في المأوى الآمن والواقى يعرض صحة الأطفال للخطر. ففي قلب هذا الشتاء، عانى الأطفال من سن 5 إلى 14 عامًا أكبر نسبة من أمراض مشابهة للإنفلونزا - 38٪ منها حالات مسجلة في سوريا.²⁰ في بعض الحالات، كانت حياة الأطفال بخطر مباشر: حيث اشتعلت النيران في بعض الملاجئ، مما أسفر عن مقتل عدد من الأطفال، وذلك لأن الناس أشعلوا نارًا في الداخل كونها السبيل الوحيد للتدفئة.²¹

يوضّح القسم التالي مزيداً من التفاصيل حول الطرق المتعددة التي تتعرض من خلالها صحة الأطفال السوريين للخطر بشكل مستمر.

[عنوان أ] المحافظة على الحياة، البقاء بصحة جيدة

[دراسة حالة 10]: آرا، أم لثلاثة أطفال

“كنت مريضة جدًا خلال حملي ولكن لم يكن هناك أطباء، ولا مستشفيات. لم يكن الأمر يشبه حملي السابق - لم أجر أي فحوصات، ولا صور.

“بدأت الانقباضات في الصباح. واستمرت طوال النهار، وأذكر أنني كنت متعبة جدًا. لطالما أنجبت في المستشفى من قبل، وليس في المنزل. عند حلول الليل، أخبرت عائلتي أنه علي الذهاب إلى المستشفى، ولكنهم علموا أنه لا محالة أن نصل إلى هناك بأمان، لأن القنابل كانت بدأت تنهمر. “يطلق الرجال النار على كل ما يرونه في الليل، وهناك العديد من الحواجز - لن نمر عبرها أبدًا. وحتى إن عبرنا، فأين نذهب؟ ليس هناك من مستشفيات الآن، بل مجرد عيادة مؤقتة بعيدة جدًا.

“حوالي الساعة 4 صباحًا، بدأت الولادة، كنت خائفة. كنت أشعر بألم كبير، واعتقدت أنني سأموت. كان هناك مضاعفات رهيبية خلال الولادة - وأشكر الله لأن بعض جيراني ساعدوا قابلة شجاعة على الوصول إلي. كان حبل السري ملتقًا حول عنق الطفل - وقد أنقذت القابلة حياة ابني، وحياتي أيضًا على ما أظن.

“كانت ابنتي موجودة خلال الولادة، وكانت خائفة من الوضع بكامله. لم تتمكن من فهم ما كان يحصل من حولها - وتحديدًا القصف والصراخ.

“وأنا تركت منزلي بسبب هذا القصف، والتفجيرات التي لا تتوقف. وقد تركت بعد عدة أشهر من الولادة، وأتيت إلى هنا من منزلي منذ ثلاثة أيام. خلال رحلتنا إلى هنا، حملت طفلي. لذي أطفال آخرون وكنت أتمنى لو استطعت حملهم جميعًا، ولكنني لم أستطع - لذا اضطروا إلى الركض بأنفسهم. كان الناس يموتون من حولنا، والمنازل تهدم.

“إن ذهبتم إلى سوريا، سترون شيئًا لم ترونه من قبل. أنتم لن تصدقوا ما سترونه...

“الأطفال الذين ما زالوا في سوريا... إنهم يموتون. يبدو وكأن أحدًا لا يساعدهم، لا شيء يتغير. لم لا تساعدونهم؟”

وتشن الحرب الأهلية في كل مدينة في سوريا، مما يؤثر على صحة الجميع وقدرتهم على الحصول على الرعاية الصحية عند الحاجة إليها. إن معظم المصابين بطلقات نارية هم من فئة الشباب، الذين تزيد أعمارهم عن 18 عامًا. ولكن في جميع أنحاء البلاد، يشعر الأطفال بآثار الحرب من عدم القدرة على العثور على الدواء أو تحمل كلفته إلى الإصابة بفعل الأسلحة المتفجرة. وكما تبين قصة آرا، تكون صحة بعض الأطفال بخطر منذ لحظة ولادتهم.

إن القصص مثل قصة آرا ليست فريدة من نوعها. وقد وجدت Save the Children أن الوصول إلى مرافق ولادة آمنة قد يكون خطرًا، وفي بعض الأحيان نضال مستحيل للأمهات والقابلات. إذ أن عدم وجود رعاية لحدِيثي الولادة ومسعفون متخصصون، بالإضافة إلى الضرر الذي لحق بالمرافق الصحية، يعني أن المزيد من الولادات تحصل في المنازل، أو المنازل المؤقتة أو الملاجئ، من دون قابلية ماهرة تستطيع المساعدة في حال

حصول أي مضاعفات. ونظرًا للظروف المعيشية الصعبة والتحديات الكبيرة في إيجاد مرافق صحية ملائمة للنازحين والعائلات المضيفة (كما هو موضح أدناه)، تكون الأمهات وأطفالهن حديثي الولادة في خطر كبير.²²

تعاني صحة الأطفال الصغار أيضًا من خطر كبير الآن، لأن الحرب الأهلية قد عطلت أو أوقفت بالكامل التطعيمات الروتينية، بما في ذلك ضد الحصبة وشلل الأطفال. في حين تمكنت اليونيسيف من إجراء حملة تلقيح طالت 1.4 مليون طفل، وغالبًا في ظروف صعبة للغاية، إلا أن إيصال حملات التلقيح إلى محافظة ريف دمشق وأيضًا المناطق التي تسيطر عليها المعارضة في شمال سوريا قد أثبت أنه تحد رهيب. بحلول يناير عام 2013، تم تحصين ما لا يزيد عن ثلث الأطفال في شمال سوريا، ومع مرور كل يوم يزيد احتمال تفشي الوباء.²³

[عنوان ب] الهجمات التي تستهدف المرافق الصحية والعاملين الصحيين

إن هذه التهديدات المتزايدة لصحة الأطفال في سوريا أكثر إثارة للقلق نظرًا لزيادة الدمار الذي يلحق بالمرافق الصحية والهجمات على العاملين الصحيين، كما تبين تجربة هبة (راجعوا دراسة الحالة أعلاه) بشكل واضح.²⁴ ينتج هذا التدمير في كثير من الأحيان عن هجوم استهدف المرافق الصحية: تقدم الوكالات العاملة في سوريا تقارير تذكر أنهم يشهدون اتجاهًا مستمرًا في الهجمات، وتحديدًا من قبل قوات الحكومة السورية، على المستشفيات في المناطق المتنازع عليها. وينتهك هذا الاتجاه المروع القانون الدولي الإنساني، ويعني أن الناس يخافون من الذهاب إلى المستشفيات حتى عندما يكونون بحاجة ماسة إلى العلاج.²⁵ على سبيل المثال، في محافظة دير الزور، تم تدمير كافة المستشفيات، في حين أنه في محافظة حلب، لم تعد ثلثا المستشفيات عاملة. في جميع أنحاء البلاد، تعرضت أكثر من نصف مستشفيات سوريا للضرر، وتوقف حوالي ثلثها عن العمل بالكامل.²⁶

وحتى المستشفيات التي لا تزال تعمل، ليست قادرة على التعامل مع الأعداد المتزايدة من الناس الذين يحتاجون إلى العلاج. في إحدى المناطق، وجدت Save the Children مستشفيات مع تدفئة ضئيلة أو معدومة، وأطباء منهكين وإمدادات كهربائية متقطعة وظروف مزرية لأطفال مرضى - رغم الجهود الجبارة التي يبذلها الموظفون الملتزمون المستمرين بالعمل حتى في ظل تلك الظروف الصعبة.²⁷

إن القتال في المدن والتقارير التي تفيد عن استهداف الأطباء تعني أن العديد من الموظفين الطبيين يخافون على حياتهم عندما يذهبون إلى عملهم. ومن المفهوم أن يقرر العديد منهم أنهم ببساطة لا يستطيعون المجازفة: تشير التقارير إلى أن 50٪ من الأطباء هربوا من حمص، على سبيل المثال، وفقًا لأحد التقارير، فإن عدد الأطباء العاملين في حلب ومن حولها قد انخفض من 5,000 إلى 36 فقط.²⁸

[دراسة حالة 3]: هبة، التي هربت من سوريا مع ابنتها وابنها المصاب بإعاقة شديدة

"تستهدف القنابل مستشفيات سوريا. المستشفى التي كنت آخذ ابني إليها للعلاج الفيزيائي لم تعد تعمل. لم أتمكن من وضعه في سيارة وأخذه إلى طبيب، وحتى إن فعلت فإلى أي مستشفى؟ كان التجول في الطرقات صعبًا جدًا.

لا أعرف لماذا أفقلت بعض المستشفيات. تم تدمير بعضها بالقذائف وغيرها لم يمس، ولكن الطرقات كانت غير آمنة لكي نتنقل. كلما أردت إخراجها، كان الوضع خطرًا علينا. لذا بقينا في المنزل، واتصلنا بالطبيب، ولكننا لم نتمكن من الوصول إليه.

"ما هو شعوري؟ كان قلب أي أم لينفطر عند رؤية ابنها في هذه الحالة... أنا عاجزة. عندما أراه متعبًا أتمنى لو كنت أنا بدلاً منه. يصاب بالتشنج ويغيب عن الوعي، وتحقق عيناه بالمجهول، وهذا صعب جدًا علي... أحياناً أبكي، ولكنني لا أستطيع فعل شيء".

[عنوان ب] محاصرون في الحرب والفقر

في حين أن القتال قد صعب على الناس بقدر أكبر الوصول إلى المستشفيات أو المرافق الصحية الأخرى للعلاج، إلا أنه أدى أيضًا إلى نقص كبير في الأدوية في العديد من المجالات، كما شهدت Save the Children. قبل بدء الصراع، كان يتم إنتاج كافة العقاقير المستخدمة في سوريا تقريبًا داخل البلد.²⁹ الآن، وبسبب نقص الوقود والعملية الصعبة، واختلال سلسلات التوريد والأضرار التي لحقت بالمصانع، تباطأ بشكل كبير إنتاج الإمدادات الطبية. تشير التقارير إلى أن السوريين الأثرياء يسافرون إلى البلدان المجاورة

للحصول على الرعاية الصحية، ولكن، كما هو الحال مع التدفئة والمواد الغذائية، تقدم الأدوية المتوفرة بسعر يتخطى بكثير إمكانية العائلات الفقيرة.³⁰

إن صحة أفقر العائلات هي أيضاً في خطر كبير لأنها في الغالب تعيش في ملاجئ مجتمعية مكتظة مع فرص محدودة في الحصول على المياه النظيفة ومرافق الصرف الصحي الملائمة أو حتى مع عدم وجودها بتاتاً. يعاني المزيد والمزيد من الأطفال من الإسهال، والتهاب الكبد، والتهاب الجزء العلوي من الجهاز التنفسي، والطفح الجلدي بسبب تدهور الأوضاع الصحية.³¹ في إحدى المناطق الريفية، حيث تستجيب Save the Children للأزمة، أخبرتنا معظم العائلات أنه لم يكن لديها إمكانية الوصول إلى مرابض نظيفة. في كثير من الحالات، يخشى الآباء على سلامة بناتهم بوجود هذا العدد الكبير من الرجال المسلحين.³²

حتى في المدن، يضطر الأطفال الآن للذهاب إلى المرحاض في أماكن عامة بسبب الأضرار التي لحقت بنظام المياه والصرف الصحي والتي تعني أن المرحاض لم تعد تعمل. بالإضافة إلى ذلك، انخفضت نسبة معالجة مياه الصرف الصحي في سوريا منذ بدء الصراع إلى النصف. وهذا يمثل خطراً كبيراً لتفشي المرض، وتحديدًا مع ندرة المياه النظيفة أكثر فأكثر. في بعض المناطق، انخفض تزويد الماء إلى ثلث ما كان عليه قبل الأزمة، وفي بعض المناطق في حلب على سبيل المثال، لا يتم ضخ المياه إلا لمدة أربع ساعات في اليوم.³³

[عنوان ب] ملجأ غير آمن

قبل بدء الصراع، كان الآلاف من الناس الذين فروا من الصراع في أماكن أخرى في المنطقة قد لجأوا إلى سوريا. هؤلاء الناس مهمشون بشكل خاص الآن (راجعوا المربع). على سبيل المثال، قبل الصراع، كان قرابة 10,000 لاجئ فلسطيني يعيشون في مخيم درعا في جنوب غرب سوريا. وكان توفر الماء والصرف الصحي ضعيفاً جداً حتى في ذلك الوقت، والآن تم إقفال المرافق بالكامل.³⁴

[بداية المربع]

اللاجئون الفلسطينيون والعراقيون في سوريا

ليس السوريون وحدهم من تأثروا بالصراع. إن مئات الآلاف من الفلسطينيين والعراقيين والأفغان وغيرهم موجودون في سوريا بعد أن لجأوا من العنف وانعدام الأمن في بلدتهم. يعتقد أن هناك أكثر من 500,000 لاجئ فلسطيني و480,000 لاجئ عراقي في سوريا.³⁵ ويشكل الأطفال منهم نسبة 40% تقريباً - رغم أن الأطفال تحت سن الخامسة عادة يكونون غير مسجلين، لذا فإن هذا العدد في الغالب أقل مما هو في الواقع.³⁶

كان اللاجئون في سوريا مهمشين بشكل خاص حتى قبل اندلاع النزاع. على سبيل المثال، كان للأطفال الذين يولدون لعائلات اللاجئين الفلسطينيين فرص أقل للالتحاق بالمدارس من الأطفال السوريين، وأكثر عرضة للوفاة قبل بلوغهم سن الخامسة.³⁷ وأيضاً، إن نسبة عالية من اللاجئين العراقيين - اثنان من بين كل خمسة - كانوا بحاجة إلى حماية خاصة أو حاجات طبية تتطلب دعماً موجهاً.³⁸

إن اندلاع الصراع في البلد الذي لجأ إليه هؤلاء اللاجئون في الأصل للحماية يعني أنهم أصبحوا الآن أكثر ضعفاً وأنهم يواجهون مخاطر جديدة. على سبيل المثال، أصبح مخيم اليرموك، وهو مخيم للاجئين الفلسطينيين في دمشق، ساحة قتال، حيث تدور المعارك في المخيم أو حوله كل يوم تقريباً. إن ثلاثة أرباع المقيمين الذين يبلغ عددهم 150,000 اضطروا مجدداً إلى الفرار، ولكن بما أن بعض حدود الدول المجاورة مغلقة أمام دخول الفلسطينيين، فهم يبقون محاصرين داخل سوريا.³⁹ إن وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) هي الوكالة التي تقدم المساعدة الضرورية للاجئين الفلسطينيين، ولكن انعدام الأمن أجبرها على وقف عملياتها في العديد من المخيمات في سوريا. ونتيجة لذلك، ما تزال فقط 40% من عياداتها مفتوحة، لا يمكن أكثر من 80% من الأطفال الفلسطينيين اللاجئين في سن الدراسة من الذهاب إلى المدرسة.⁴⁰

لقد هرب عشرات آلاف العراقيين من سوريا، وتقدر مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين أن ثلث ممن لا يزالون في سوريا سيرحلون خلال عام 2013.⁴¹ سيعود معظمهم في الغالب إلى العراق، رغم استمرار انعدام الأمن والنقص في الوظائف والخدمات الاجتماعية الأساسية.⁴²

كان اللاجئون في سوريا يواجهون أصلاً مستقبلاً صعباً وغير معروف. والآن، وجدوا أنفسهم محاصرين في الحرب مرة أخرى، وأصبحت خياراتهم محدودة أكثر وحالتهم يائسة أكثر.

[عنوان أ] الخطر من كافة الجهات

كان للحرب في سوريا آثار رهيبية على حياة الأطفال وصحتهم. عند تقييم أثر الصراع على الأطفال مباشرة، تكون النتائج مروعة فعلاً. يصف القسم التالي هذه التهديدات على حياة الأطفال.

[دراسة حالة: نور، 8 سنوات

"كنا جميعاً خائفين. بسبب القذائف، كنا مختبئين في الحمام والمطبخ. وكان القصف يحصل كل يوم في بعض الأحيان... كل يوم. كانت القنابل تتساقط خلال الليل.

"هذا هو ما أذكره عن سوريا. كلا، لا شيء جيد، لا ذكريات سعيدة. أذكر كيف توفي عمي وجدتي، لأنني رأيت ذلك... ما الذي أذكره عن سوريا؟ الدم فقط."

عندما نسأل الأهل كيف يتعامل أولادهم مع تجربتهم، يأتي الرد الأكثر شيوعاً بأنه ترك الوضع السائد للأطفال مع شعور عارم ودائم بالخوف. عندما يعطى الأطفال فرصة التعبير عن تجاربهم الحديثة بواسطة الرسم، يملؤون الصفحات بالعنف والصور الغاضبة لسفك الدم والتفجيرات ومظاهر الحرب. يقول الأهل أن أولادهم يظهرون أيضاً إشارات اضطرابات نفسية مثل الكوابيس، وتبليبل السرير أو أنهم يصبحون عدوانيين أو منزويين بشكل مغاير لشخصيتهم، وأن أي صوت قوي يذكر الأطفال بالعنف الذي فروا منه.⁴³

وقد وجدت دراسة جديدة أجراها فريق أبحاث من جامعة بهجشير في تركيا، أدلة رهيبية عما يخبره الأطفال. كان ثلثاً من تمت مقابلتهم في حالات خوف حيث شعروا أنهم في خطر كبير؛ فقد تم ضرب أو ركل أو إطلاق النار على كل طفل من بين ثلاثة أطفال. وثلاث أطفال من بين كل أربعة تمت مقابلتهم، أطفال مثل ابراهيم البالغ من العمر تسع سنوات، قد اختبروا وفاة شخص واحد على الأقل من أحبائهم.⁴⁴

[دراسة حالة: ابراهيم، 9 سنوات، الذي توفيت والدته وشقيقه الأكبر منه عندما تعرض منزلهم للهجوم

"عندما كنت أسمع القصف في سوريا ليلاً، كنت أستيقظ دائماً. أحياناً كنت أقف في الخارج لمعرفة الوجهة التي يأتي منها الصوت وأحياناً كان ذلك يشعرني بالخوف الشديد، لذا كنت أبقى في الداخل. كنت أقول لأشقائي أنه من الأفضل أن يبكوا داخل المنزل، بسبب القصف في الخارج.

"أفتقد الأيام عندما كانت أمي تأخذني إلى الملعب في سوريا. توفيت أمي، وشقيقي الأكبر مني أيضاً... توفوا بسبب القصف على منزلنا. كان نديم شقيقي وأعز أصدقائي. أتمنى لو أستطيع أن أمرح معه وأذهب معه إلى المدرسة مجدداً.

"أتمنى فقط لو كانوا ما زالوا أحياء. يجعلني هذا أريد العودة إلى سوريا. عندما أعود، أود أن أزور قبرهم وأقول "اشتقت إليكم".

كما هو موثق في تقرير الأمين العام للأمم المتحدة لعام 2012 حول الأطفال والصراع المسلح، إن بعض الإساءات في سوريا رهيبية جداً بحيث أنها تشكل خروقات كبيرة لحقوق الأطفال ضمن قرار مجلس الأمم المتحدة للأمن 1612.⁴⁵ في كل يوم، يتعرض الأطفال في سوريا للقتل والتشويه. لقد أدى الصراع إلى مقتل 70,000 شخص ويعتقد أن ما يقارب 300,000 شخص قد أصيبوا.⁴⁶ رغم أننا لا نعرف عدد الأطفال ضمن هذه الضحايا، تظهر تقارير المستشفيات أنها تستقبل عدداً أكبر من الأطفال أصيبوا بحروق أو جروح طلقات مارية أو إصابات من التفجيرات.⁴⁷ كل يوم، يبقى الأطفال معرضين لخطر الموت أو الإصابة، بما فيها الإعاقات الدائمة. لا يعفى الأطفال من العنف.

إن استخدام الأسلحة المتفجرة في المناطق المأهولة قد أدى إلى مقتل وتشويه الأطفال كما الكبار. في يناير 2013 فقط، تم تسجيل أكثر من 3,000 "حادث أمني" - اشتباكات أو هجمات - في سوريا؛ وقد ضم 80% منها استخدام الأسلحة الثقيلة مثل المدافع والقذائف والصواريخ. تمركز القتال في المناطق المدنية، ففي دمشق تم تسجيل 247 حادثة في مجتمعين فقط كانا يضمنان في السابق 1.8 مليون شخص.⁴⁸

إن الآثار المنتشرة للأسلحة المتفجرة تغطي مساحة واسعة، ولا تميز بين المدنيين والأهداف العسكرية. تستخدم كافة أطراف النزاع هذه الأنواع من الأسلحة في المناطق المبنية حيث لا يزال العديد من العائلات محاصرون، مع استخدام القوات الحكومية بشكل خاص للضربات الجوية وصواريخ سكود.⁴⁹ هناك تقارير متعددة من مختلف أنحاء سوريا عن قتل عدة أطفال من جرّاء الأسلحة المتفجرة في وقت واحد - في بعض الأحيان ضمن عائلة واحدة، وأحياناً الرضع الذين لم يبلغوا بعد الثلاثة أشهر من العمر.⁵⁰

بالإضافة إلى تأثيراتها المباشرة المدمرة، تترك الأسلحة المتفجرة أيضاً إرثاً قاتلاً بما أن ما يقدر بـ 11٪ من الذخائر المتفجرات لا تنفجر لدى الارتطام؛ تنتشر الآن هذه المتفجرات من مخلفات الحرب في جميع أنحاء سوريا، وهو بلد لا يملك الناس فيه أي خبرة سابقة في التعامل مع مثل هذه المخاطر. يواجه الأطفال خطر الموت أو الإصابة الخطيرة سواء من اللعب بالقذائف غير المنفجرة أو ببساطة من خلال إجبارهم على العيش والتحرك في مكان تنتشر فيه مخلفات الحرب غير المنفجرة. حتى المقاتلين قتلوا وهم يحاولون التعامل مع القنابل غير المنفجرة.⁵¹

[عنوان ب] خطر العنف الجنسي

إن العنف الجنسي خرق رهيب آخر لحقوق الأطفال. هناك أدلة تشير إلى تعرض الفتيان والفتيات في سن 12 عاماً إلى العنف الجنسي، بما في ذلك التعذيب الجسدي لأعضائهم التناسلية، والاعتصاب.⁵² يصعب تحديد انتشار مثل هذه الانتهاكات لأن الناجين في كثير من الأحيان لا يبلغون عن الهجمات خوفاً من إخجال عائلاتهم أو الإنتقام منهم. يتكرر ذكر الخوف من العنف الجنسي لـ Save the Children باعتباره أحد أهم الأسباب لهروب العائلات من منازلها.

كما توجد تقارير تشير بازدياد الزواج المبكر بين الفتيات الصغيرات. ويمكن فهم ذلك، حيث تصارع العائلات كما عائلة أم علي على سبيل المثال مع خيارات متضائلة للبقاء. هم ربما يحاولون خفض عدد الأفواه التي يتوجب عليهم إطعامها أو يأملون في أن يتمكن الزوج من توفير أمن أبرد لبناتهم من خطر العنف الجنسي. ولكن تشير تقارير سرديّة من منظمات عاملة داخل سوريا إلى استخدام الزواج المبكر أحياناً "كغطائية" للدعارة، حيث يتم اكتشاف الفتيات بعد وقت قصير وإعادتهن إلى عائلاتهن.⁵³ وفي بيئة غير مستقرة وخطرة كهذه، يكون الأطفال وتحديدًا الفتيات منهن في خطر كبير كالاختطاف والاتجار، وتحديدًا غايات الاستغلال الجنسي.

[عنوان ب] النزوح والانفصال

بمواجهة العنف المروع والعشوائي، لم يبقَ أمام ملايين الناس سوى الفرار من منازلهم. قد يجد هؤلاء النازحون المأوى ولكن قد لا يجدون الأمن: فمتى غادروا منازلهم، قد تضطر العائلات إلى النزوح مراراً مع انتشار رقعة القتال، وفي كل مرة يحملون معهم ذكريات مروعة وممتلكات أقل. وفقاً للإحدى الاستطلاعات عن السوريين الذين فروا إلى محافظة المفرق في الأردن، تم تشريد أكثر من 60٪ منهم مرتين أو أكثر قبل عبورهم الحدود، وفي كل مرة كانوا يبقون لمدة أسبوع أو أكثر قبل أن يضطروا إلى الفرار مرة أخرى.⁵⁴ في بعض الحالات، لم يكن أمام الناس الوقت لأخذ معطف أو حذاء مناسب، بل اضطروا حرقياً للركض للحفاظ على حياتهم.

خلال الهلع عند الهروب، يفصل العديد من الأطفال عن عائلاتهم. وفي حالات أخرى، يتخذ الأهل القرار الصعب بإرسال الأطفال بعيداً إلى أقارب في مناطق تعتبر أكثر أمناً. لذلك، في إحدى المناطق التي تستجيب فيها Save the Children للأزمة، تستضيف ربع العائلات أطفال أشخاص آخرين. ومع تدهور الوضع أكثر فأكثر، لن تتمكن العديد من العائلات المضيفة من التأقلم مما يزيد من خطر تسليم الأطفال إلى مؤسسات أو تركهم يعيشون في الشارع ويهتمون بأنفسهم في بلد غارق بالحرب.⁵⁵

[عنوان ب] تجنيد الأطفال من قبل مجموعات أو قوى مسلحة

هناك اتجاه متزايد لتجنيد الأطفال تحت سن 18 عامًا من قبل مجموعات مسلحة من كلا طرفي القتال كحاملين أو حراس أو مخبرين أو مقاتلين. يرى العديد من الأطفال وعائلاتهم أن هذا مصدر فخر. ولكن يتم تجنيد بعض الأطفال عن طريق القوة في نشاطات حربية وفي بعض الحالات يستخدم أطفال بسن ثماني سنوات كدروع بشرية.⁵⁶

إن استخدام الأطفال في القتال هو خرق رهيب لحقوقهم، وهو ينتهك القانون الدولي والالتزامات التي قدمها كلا الطرفين في الصراع. كما أنه يضع الأطفال المعنيين في خطر كبير كالموت أو الإصابة أو التعذيب. قامت إحدى المجموعات التابعة للمعارضة، مركز توثيق الخروقات في سوريا، بتوثيق وفاة 17 طفلاً على الأقل معنيين بالمجموعات المسلحة منذ بدء القتال. كما جرح العديد من الأطفال الآخرين في المجموعات المسلحة بإصابات خطيرة، وقد أصيب العديد منهم بإعاقات دائمة.⁵⁷

[دراسة حالة: حما]

“ابنتي الأخرى، شام، تبلغ من العمر عامًا واحدًا وسبعة أشهر. أتعرف ما كانت أول كلمة نطقت بها؟ “انفجار. أول كلمة تنطق بها! لهذا غادرنا، لهذا هربنا. أول كلمة تنطق بها ابنتي هي انفجار. هذه كارثة. كنا نشعر باستمرار وكأننا سنموت.

لقد عانى الآلاف، إن لم يكن ملايين الأطفال في سوريا من إساءات رهيبية خلال الحرب. أمام ممثلين رفيعي المستوى للمجتمع الدولي في الكويت في يونيو 2012، شددت وكالة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، فاليري أموس على الحاجة الملحة للدعم النفسي للرضع والأطفال - مثل ابنة حما الصغرى للتعامل ما يمررون به.

[عنوان أ] التعليم تحت القصف

من الصعب معرفة المدى الكامل لتعطيل تعليم الأطفال بسبب الحرب في سوريا، بسبب نقص البيانات ذات الصلة. ولكن البيانات التفسيرية الموجودة، والمعلومات التي تمكنت Save the Children من جمعها، مقلقة فعلاً.

من الواضح أن التعليم هو جزء من الخط الأمامي للحرب على الأطفال. تحمي حقوق الإنسان الدولية المدارس، ويجب أن تكون أماكن آمنة حيث يتمكن الأطفال من اللعب والتعلم والنمو. ولكن في سوريا، تعرضت المدارس للهجوم المباشر، مما حرم الأطفال من حقهم بالتعلم في بيئة تعليمية آمنة. رفض طفل في الثامنة من العمر من حلب أن يتكلم لمدة أسبوعين بعد أن هرب من سوريا. وعندما تكلم في النهاية، كانت كلماته الأولى، “لقد حرقوا مدرستي”⁵⁸.

[دراسة حالة وصورة - 53008]: أم علي، أم لخمسة أطفال

“لا مدرسة منذ عامين. بسبب ذلك، أضاع ابني فرصة تقديم شهادة البكالوريوس، وأضاعت ابنتي عامها. من الخطر جداً أن يذهبوا إلى المدرسة، فهي تتعرض للهجوم، وحتى إن كانت ما تزال موجودة، فهم يطلقون النار عليك إن حاولت الذهاب إليها.

“ابنتي في 16 من عمرها وكانت تحب المدرسة. كانت الأولى في صفها، وكانت تريد أن تصبح مهندسة. ولكن هذه الحرب... كنا قلقين جداً بشأنها. لم نكن نستطيع حمايتها، لذا اضطررنا إلى تزويجها. أعرف أن الرجال يؤذون النساء، النساء المسنات والنساء العازبات - جميعهن. كنا بحاجة إلى إيجاد من يحميها.

“لم نكن نسمح لها بالخروج أبداً. وإن أتى أحد إلى منزلنا، ما كنت لتتمكن من الدفاع عن نفسك إن كنت امرأة. إن أتوا، ما كان والدها ليفعل؟ يجلس ويشاهدهم؟ كانوا يهاجمون النساء. قال لها والدها أنه الحل الوحيد. ليس هناك من مدارس. عام واحد، عامان، لا مدارس. ما رأيك بالزواج؟ “ابن عمك رجل طيب، تزوجيه، هو طيب”. لذا قالت “كما تريد”. ولكنها لم تكن تريد الزواج، كانت تريد أن تدرس. ولكن لم يكن هناك من مدارس. لذا... قمنا بتزويجها. يحدث هذا بشكل كبير في سوريا، فالكثير من النساء اللواتي أعرفهن يزوجن بناتهن، حتى بسن أصغر من 16 عامًا، لحمايتهن.

"ما أكثر ما يحتاج إليه الناس؟ الناس في سوريا يحتاجون إلى كل شيء. يحتاجون إلى المساعدة، ويحتاجون إلى الأمان. الناس يموتون. الناس يموتون وليس هناك سوى الدبابات والذبح وباقي العالم يشاهدون. ليس هناك مساعدة من الخارج. يستمرون بعقد الاجتماعات وهذا كل شيء. إنهم فقط... يشاهدون. نحن نناديهم، ولكن ليس هناك من يسمع".

إن الأطفال مثل نورا، الذين هربوا من القتال، يريدون فقط العودة إلى المدرسة، والعودة إلى الحياة الطبيعية، والتعلم واللعب مع أصدقاءهم.

نورا، 10 سنوات

"كنت أحب الذهاب إلى المدرسة في سوريا. كنا نكتب ونلعب. عندما أريد تذكر شيء مفرح، أذكر اللعب على المراجيح مع أصدقائي. كنا نضحك. أفتقدهم.

"في البداية... لم يكن هناك قصف على مدرستي، ولكن بعد فترة بدأ القصف. لذا توقفت عن الذهاب إلى المدرسة عندما بدأ القصف. لم يكن الوضع آمنًا. أشعر بالحزن لأن مدرستي أحرقت، لأن مدرستي هي ما يذكرني بأصدقائي. أحب الذهاب إلى المدرسة.

"كنت أسمع القصف... وكنت أشعر بالخوف وأحاول الاختباء. في أحد الأيام كنت مع أصدقائي نلعب تحت الشمس بالرمل. كنا نجمع الرمل ونضعه في دلو وبعدها نقلبه. كنا نصنع القصور هكذا دائمًا. ثم صرخ صوت من المسجد "اهربوا، اهربوا". فهربنا إلى منازلنا، وجلسنا داخلها لأننا عرفنا أن القصف قد بدأ. لقد ركضنا بسرعة كبيرة. كنت أخاف من أن تصيبي الشظايا.

"كنا مرعوبين، وكنا نكي كثيرًا عند حدوث ذلك. كان المسجد يبث الإنذار عبر مكبر الصوت عند بدء القصف، فكنا نذهب إلى الملاجئ ونختبئ. أحيانًا كنا نسمع إنذار المسجد وأحيانًا لا نسمعه.

"عدت إلى المنزل، واختبأنا في غرفة الجلوس وبدأنا نصلي. صليت كي يبقى أخي وأخواتي بأمان. كما صليت ألا تتدمر مدرستي".

في سوريا، قبل القتال، كان الوصول إلى التعليم الأساسي مجانيًا وكان أكثر من 90% من الأطفال الذين بسن المدرسة الابتدائية مسجلين، وهي إحدى أعلى النسب في الشرق الأوسط.⁵⁹ ولكن يدمر القتال كافة هذه الإنجازات، ويحرم الأطفال من حق التعلم ومن بيئة تعلم آمنة ويهدد مستقبلهم بالإضافة إلى مستقبل البلد. ففي حالات قتال أخرى تعمل فيها enSave the Childr، متى أجبر الأطفال على الخروج من المدرسة، يتدمر إلهامهم وإيمانهم بالنظام التعليمي (وتحديدًا المدارس الرسمية) بشكل كبير. وكلما طال بقاء الأطفال خارج المدارس، كلما انخفض احتمال عودتهم إليها. قد لا يستعيد ملايين الأطفال والشباب في سوريا أبدًا فرصة تحقيق إمكاناتهم الحقيقية.

كما أغلقت بعض المدارس أبوابها لأن العائلات النازحة تعيش فيها، لأنهم لم يملكو أي مكان آخر يعيشون فيه. يعيش ما يقدر بمليون شخص في المدارس والمباني العامة غير المخصصة للسكن، والتي ينقصها بالتالي التدفئة والصرف الصحي اللائمين.⁶⁰ في إحدى المناطق التي تعمل فيها Save the Children، خلال أشهر الشتاء الصعبة، تمت سرقة مقاعد المدرسة الخشبية لاستعمالها كخشب للنار؛ وهي تدابير يائسة مفهومة للتدفئة ولكنها تلغي أكثر وأكثر فرص الأطفال بالتعلم واللعب.

كما تم إقفال آلاف المدارس الأخرى بسبب القتال. تمثل الاعتداءات على المدارس خروقات خطيرة لحقوق الأطفال بسبب أثرها المباشر والدائم على الأطفال. ومع ذلك، فوفقًا للحكومة السورية، تضررت 2,000 مدرسة بفعل القتال، وقد وجد مسح للأمم المتحدة أن ربع المدارس في منطقة واحدة قد تضررت أو تدمرت.⁶¹ وهذا لا يجعلها مجرد مكان تعلم غير آمن أو غير قابل للاستخدام للأطفال، ولكنه أيضًا قد يخيف الأطفال من فكرة العودة إلى المدرسة حتى متى توقف القتال. كما تذكر تقارير عدم سماح الأهل للأطفالهم، وتحديدًا الفتيات، مثل سابا البالغة من العمر 13 عامًا، بالذهاب إلى المدرسة خوفًا من تعرضهم للهجوم أو وقوعهم في خط تبادل النيران أو

إطلاق النار عليهم مباشرة.⁶² نتيجة لذلك، فإن نسبة الحضور، وتحديدًا لدى الأطفال النازحين، قد اختلفت بشكل كبير. فوفق أحد التقديرات، يضيّع أكثر من 200,000 طفل نازح بسبب القتال في سوريا فرصة التعلم.⁶³

في إحدى المناطق، شهدت he ChildrenSave t التزامًا مذهبًا من قبل المدرسين الذين لا يملكون أي مواد يعملون بها، ولكنهم يستمرون بالتعليم مما قد حفظوه ويتذكرونه. ورغم التهديدات التي يتعرضون لها، والنزوح وتدمير المداري، فإن اقتناعهم لا يتضاءل بأن الأطفال بحاجة إلى متابعة تعلمهم. إن هذه الجهود الملتزمة تكفي لاستمرار التعليم لحوالي 200 طفل.⁶⁴ ولكنهم لا يستطيعون توفير التعليم الأساسي المعياري الذي يحق للأطفال الحصول عليه، وهناك مئات الآلاف من الأطفال الذين لا يحصلون على أي تعليم رسمي بتاتًا.

[دراسة حالة: 13 عامًا

"غادرنا سوريا لأنه كان هناك انفجارات كثيرة، ولكننا لم نكن نريد ترك منزلنا. تعرضنا للإصابة وخفنا، ولذلك رحلنا. ما الذي أذكره؟ الناس يتعرضون للأذى. والناس يموتون... أمامي.

"كانوا يقصفون المدارس. مات العديد من الأطفال، لذا خفنا وتوقفنا عن الذهاب إلى المدرسة. لم يذهب أي تلميذ إلى المدرسة، كان أمرًا خطرًا جدًا. يحزنني أنني لا أذهب إلى المدرسة.

"قبل الأزمة، كنا نلعب في الخارج. لم نكن خائفين. الآن؟ نحن نبقى في الداخل ونخاف. هذا هو الأمر.

"يجب أن يتوقف هذا القصف. بالنسبة إلي، القصف يؤدي إلى الدمار. وأكثر من ذلك، القصف يصيب الناس بالجراح، ويؤدي إلى قتل الناس. الأثر الوحيد هو الدمار، ووفاء وإصابة الناس. لقد تدمر منزلي. كنا في داخله عندما ضرب، وتدمر. أشعر وكأن سوريا بكاملها قد تدمرت."

يصف القسم التالي كيف تحرم الحرب الأطفال وعائلاتهم مما يكفيهم من الطعام للبقاء.

[عنوان أ] المعاناة من الجوع

فارس، أب لستة أولاد

"إن أكثر ما عانينا منه في سوريا هو الحصول على الطعام. حتى أنهم اطلقوا النار على خزانات المياه، لترك المنازل من دون ماء. كدنا نموت من الجوع.

"خلال الصراع، تم قطع تموين الخبز بالكامل من مدينتي. رأيت ذلك بأعين، أنت شاحنة مزودة بالطحين إلى المدينة لتزويد المخازن، وأجبرت الشاحنة على العودة، وهكذا قطعوا عنا مؤونة الخبز.

"كما قطعوا عنا الماء، وقطعوا الكهرباء، والطعام والخبز. وقد تمكنا من البقاء عبر دعم بعضنا البعض. إن تمكن أحد الجيران من الحصول على الخبز، كانوا يتشاركونه مع الجميع... هذه حقيقة".

قبل أن يبدأ الصراع، ورغم أن سوريا تعتبر بلدًا متوسط الدخل، إلا أن مستويات التوزم كانت عالية، وذلك بسبب سوء التغذية المزمن.⁶⁵ كان سوء التغذية الحاد نادر الحدوث، وتبقى الحالة نفسها.⁶⁶ ومع ذلك، مع استمرار القتال وإيجاد العائلات أن الوصول إلى الطعام المغذي أصبح أكثر صعوبة، وكلفة وحتى خطرًا، بدأت تظهر أولى بوادر زيادة عدد الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية.⁶⁷

وفقًا لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، إن 2.5 مليون سوري بحاجة إلى مساعدة غذائية طارئة.⁶⁸ ولكن، قدر تقييم حديث في شمال البلاد أن 3.2 مليون شخص بحاجة إلى مساعدة غذائية في 58 مقاطعة فقط، مما يقترح أن الحالة قد تكون أسوأ مما اعتقد في الأصل.⁶⁹

قلص القتال بشكل كبير إنتاج الطعام في البلاد. جمال، كما 20% من المزارعين، يقول أنه كان من غير الأمن حصاد أي من مزروعاته. وأعاق انعدام الأمن أيضًا التجارة عبر الحدود للطعام والمستلزمات الأخرى مثل زيت

الطبخ، وفي بعض الحالات، عطل إغلاق الطرق والقتال تسليم مواد الإغاثة الغذائية (يناقش هذا الأمر بمزيد من التفاصيل في القسم التالي).⁷⁰ قد أشير إلى نقص بالطحين، وهو سلعة رئيسية، في أغلبية أنحاء البلاد بسبب تضرر المطاحن وإغلاق المعامل ونقص الوقود للتسليم وإغلاق الطرقات وانعدام الأمن.⁷¹

جمال، أب لثمانية أطفال

"توقفنا عن مغادرة منازلنا بسبب الخطر، مما يعني لا عمل ولا مدخول. كان من المستحيل الخروج إلى الحقول والتأكد من محصولنا. قبل القتال، كنا نحصد الزيتون، ولكن العام الماضي، أقسم لك أن ما من مزارع حصد زيتونة واحدة. ولا أحد. فكل من قرر زيارة مزروعاته، عرف أنه ذاهب إلى الموت".

ساهمت ندرة الطعام في ارتفاع أسعار الطعام بشكل كبير، وتضاعفت بفعل إغلاق العديد من أسواق الطعام بسبب عدم الأمان. وقد أدى ذلك إلى تركيز المون في مخابز خاصة وترك تحديد الأسعار لقلّة من التجار.⁷² في حلب، والتي شهدت أكبر المعارك، أصبح سعر الخبز اليوم عشرة أضعاف ما كان عليه عند بداية القتال منذ عامين.⁷³

بالنسبة إلى العديد من الأشخاص، يعني ارتفاع الأسعار أنهم لا يستطيعون توفير الطعام لعائلاتهم. حتى بالنسبة إلى الأشخاص الذين يملكون ما يكفي من الماء لشراء الطعام، فإن خطر الوقوع في قلب القتال عبر الانضمام إلى الصفوف الطويلة أمام المخابز كبير فلا يحاولون. وكما رأينا خلال عمل Save the Children، قليلة جداً هي العائلات النازحة التي تملك مخزوناً من الطعام. وهم يضطرون إلى تقليص عدد الوجبات التي يتناولونها هم وأولادهم كل يوم.⁷⁴ أخبرتنا حاماً، "كنا نعيش من طعام خبأناه، مثل المربي والقليل من الخبز". وهي كانت حاملاً عندما هربت من سوريا مع ابنتها البالغة من العمر عامًا واحدًا. "كانت الأسعار مرتفعة جداً، الطعام كان عشر أضعاف ما كان عليه من قبل. وكل ما أردته هو حياة آمنة لطفلي. هذا هو أمني الوحيد".

إن الحصول على الطعام تحد يومي للعائلات في سوريا، ولكن سوء التغذية لدى الأطفال وحتى الأطفال الصغار قد يتقلص إن حصلوا على الطعام والمكونات الغذائية الصحيحة، والتي يكون فيها الإرضاع أساسياً. بشكل تقليدي في سوريا، لا ترضع أغلبية الأمهات أطفالهن ولكن Save the Children قد رأّت مؤشرات انخفاض إضافي لنسبة الأمهات اللواتي يرضعن - ما بين 15% و 50%.⁷⁵ ويعود هذا إلى الإدراك المنتشر بأن التوتر الذي تعيشه الأمهات يقلل من قدرتهن على إنتاج ما يكفي من حليب الرضاعة. ومن العوامل الأخرى هو التوزيع غير المراقب لبدائل حليب الرضاعة مثل الحليب المركب للرضع.⁷⁶ ونظرًا لأوضاع الصرف الصحي الضعيفة التي يعيش فيها العديد من العائلات، كما وصفناها سابقاً في التقرير، رأينا كيف يساهم هذا في معاناة المزيد من الأطفال والرضع من الإسهال.⁷⁷

إنه مؤشر صغير واحد حول تعقيدات الوضع الذي يواجهه الأطفال وعائلاتهم في سوريا. يظهر القسم التالي بعض التحديات الرئيسية التي تواجهها Save the Children ووكالات أخرى في محاولة مساعدة الأطفال في سوريا في سياق الصراع المشتعل من حولهم.

[عنوان فصل] أفضل الجهود الإنسانية؟

إن الحاجات الإنسانية الهائلة في سوريا والخروقات الواسعة لحقوق الأطفال تتطلب تحركاً مباشراً. وقد قامت وكالات إنسانية، بما فيها منظمات غير حكومية سورية ودولية ووكالات الأمم المتحدة، بالفعل بالتجنيد لمساعدة كافة هؤلاء الناس الذين يستطيعون الوصول إليهم.

ولكن التحديات الموجودة في الاستجابة الإنسانية في سوريا هائلة. فبعض أكبر المسائل تتعلق بانعدام الأمن المستمر والوصول المحدود والعوائق لقدرات التطبيق وتحديات التنسيق والتمويل غير الكافي، التي ننشرها بالتفصيل أدناه.

في حين أنه من المستحيل تحديد ذلك فعلاً، إلا أنه يعتقد بوجود ملايين الأشخاص في سوريا الذين يحتاجون إلى مساعدة والذين لا يحصلون على ما يكفي منها، وفي بعض الأحيان لا يحصلون على أي منها.⁷⁸ لقد حصلت خروقات حديثة في وصول المساعدات الإنسانية، حيث نجحت بعض وكالات الأمم المتحدة بالتفاوض على دخول خطوط النار لتسليم الحاجات الأساسية مثل الطعام والبطانيات.⁷⁹ في حين أنها إشارات إيجابية ضرورية، إلا أن الصورة العامة تبقى داكنة. ومن المرجح أن ملايين الأطفال لا يحصلون على المساعدة والحماية التي يحتاجون إليها.

انعدام الأمن: إن أكثر العوائق الواضحة أمام الوصول إلى ملايين الأشخاص المحتاجين إلى مساعدة هي انعدام الأمن، تبادل إطلاق النار، والاستخدام العشوائي للقوة، والأسلحة المتفجرة، والألغام الأرضية، ومخلفات الحرب غير المنفجرة، والخطف، وتستمر لائحة المخاطر على العاملين بالإغاثة وهي حقيقية، إذ خسر 15 عامل إغاثة في سوريا حياتهم خلال العام الماضي، وهم يحاولون إيصال المساعدة للمدنيين المحاصرين في الصراع.⁸⁰ تم استهداف البعض منهم مباشرة رغم ارتداءهم رموز منظمات إنسانية معروفة دولياً.⁸¹ كما استهدفت سيارات الإسعاف مباشرة: إذ تضررت أربع من خمس سيارات إسعاف سورية خلال الصراع.⁸²

إن كان الهجوم على عملي الإغاثة وقافلات المساعدة غير تمييزية أو مستهدفة، إلا أنها تجعل العمل في بعض المناطق خطراً جداً. على سبيل المثال، اضطر المسؤول عن وكالة الأمم المتحدة التي تعنى بتوفير المساعدة لنصف مليون لاجئ فلسطيني في سوريا (الأونروا) إلى إيقاف معظم عملياتها في اليرموك، حيث كان يعيش 150,000 فلسطيني.⁸³ ويعني تبادل إطلاق النار والقصف والقصف الجوي أن الوكالات تخاطر بشكل كبير في الوصول إلى المحتاجين.

موافقة أطراف النزاع: خلق الصراع في سوريا خليطاً معقداً، مع وجود جماعات وقوى مسلحة مختلفة فاعلة في مختلف المناطق. هناك بعض المناطق الواسعة حيث التحكم موحد نسبياً، وحيث يستطيع عدد كبير من الناس الحصول على المساعدة، إن سمحت الحالة الأمنية بذلك. في مناطق أخرى، الوضع مجزأ أكثر وديناميكي، لذا يتوجب على وكالات الإغاثة التفاوض مع فصائل عديدة للتنقل والوصول إلى السكان المتضررين من الأزمة. في بعض الأحيان، يجب التفاوض مع أكثر من 20 نقطة تفتيش في رحلة واحدة، ويتطلب كل تفاوض الوقت، ومجرد رفض نقطة تفتيش واحدة مرور القافلة يضطر الوكالة إلى وقف تسليم المساعدات وعدم حصول أي أحد على المساعدة.

بالنسبة إلى منظمة Save the Children، عدم التحيز الإنساني هو جواز المرور الوحيد للعمل في سوريا، مما مكّننا حتى الآن من توفير المساعدة لآلاف الأطفال. إن حرمان الأطفال من حقهم في الحصول على المساعدات الإنسانية عبر منع الوكالات من الوصول إليهم هو انتهاك جسيم لحقوق الأطفال ويتعارض مع القانون الإنساني الدولي. وتعتبرنا التجربة أن المفاوضات لتأمين الوصول بناء على المبادئ الإنسانية ستبقى صعبة وضرورية.

القدرة على التسليم: قبل اندلاع النزاع، قليلة جداً كانت المنظمات المحلية أو الدولية، التي تملك ما يكفي من القدرة التقنية والتشغيلية للاستجابة الإنسانية في سوريا. ومع تصاعد الصراع، بدأت الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية في محاولة زيادة حجم عملياتها، ضمن قيود الوصول وانعدام الأمن. ولزيادة العمليات المباشرة، تعمل العديد من الوكالات، بما في ذلك Save the Children مع الشركاء السوريين القادرين على تقديم استجابة إنسانية على نطاق واسع. ومع ذلك، لا توجد منظمات محلية ذات خبرة كافية تعمل وفقاً للمبادئ الإنسانية المحايدة لتلبي الحاجات الهائلة.

وبالنسبة إلى معظم الوكالات، الدولية والسورية على حد سواء، فإن الحصول على السلع الضرورية لتقديم المساعدة المتقدمة للحياة قد يكون صعباً للغاية. سواء كانت الأدوية أو المواد الغذائية أو البطانيات والخيم، أو الأشخاص الذين لديهم الخبرة والتأثيرات الضرورية، هناك عقبات كبيرة لزيادة حجم العمليات في سوريا لتلبية الحاجات الهائلة والملحة.

المبادئ الإنسانية والتنسيق: نظراً لصعوبات الوصول وانعدام الأمن، ليس هناك تركيز مركزي في البلاد على ضمان حصول المجتمع الإنساني على صورة محايدة وواضحة ووطنية للحاجات والاستجابة إليها. على سبيل المثال، إن العديد من المنظمات الإنسانية العاملة في سوريا ليست موجودة في دمشق. وعلى العكس، من بين المنظمات العاملة من دمشق، كثيرة هي تلك غير الموجودة في أماكن مثل حلب، في الشمال.

كان مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية يعمل على نحو فعال مع الشركاء غير الحكوميين من أجل إيجاد حلول مبتكرة لهذه المعضلة. المسألة لا تتعلق بمجرد تجنب الازدواجية وسد الثغرات، على الرغم من أهميتها. ولكنها تتعلق أيضاً بضمان أن الاستجابة مبنية على حاجات إنسانية، وليس اعتبارات سياسية.

أعطت بعض مجموعات المهاجرين السوريين ذوي الانتماءات السياسية القوية مساعدة مالية وتقنية كبيرة للمجموعات التي تقف "في صفها" في الصراع. وبالإضافة إلى ذلك، فقد قسم الصراع السوري بشدة المجتمع الدولي، مع وجود بعض الأفراد أو الجماعات أو الحكومات التي تمول جانباً أو الآخر، بغض النظر عما هو أفضل للأطفال المحتاجين وعائلاتهم. يفرض الواجب الإنساني أولوية تدفق المساعدات الضرورية إلى سوريا على أن يكون الوصول إلى الأشخاص الذين هم بأشد الحاجة إليها. ويعطي العمل وفقاً لهذا المبدأ الوكالات فرصاً أفضل للأمن في صراع معقد وسريع الانتشار. ويتطلب العمل في هذا السياق يقظة وتفاوضاً دائماً. ونظراً لتحديات الوصول الموصوفة سابقاً، فإن جميع أطراف النزاع تريد أن يكون لها دور في أهداف المساعدة في البلاد. ومع ذلك، فمن المهم أن تبقى الوكالات التي تقدم المساعدة الإنسانية محايدة.

التمويل: عام 2012، بلغ التمويل للنداء الإنساني الدولي من أجل سوريا أقل من 130 مليون دولار من المتطلبات التي حددتها الأمم المتحدة، أي نقص بأكثر من الثلث.⁸⁴ ومع تصاعد الحاجات الإنسانية على مدار العام، لم يعني هذا أن الوكالات في سوريا لم تتمكن من توفير الكثير من المساعدة المطلوبة وحسب، بل عني أيضاً أنها كانت لا تزال تحاول زيادة حجم عملياتها.

في نهاية شهر يناير 2013، حصل النداء نتيجة حثّ دائم: فقد وعد الممولون الدوليون بتقديم 1.5 مليار دولار لدعم الجهود الإنسانية، بما فيها مبالغ كبيرة من الاتحاد الأوروبي، والكويت، والإمارات العربية المتحدة، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة.⁸⁵

نحن نرحب كثيراً بعود التمويل هذه، ولكن يجب أن نترجم إلى تمويلات فعلية بسرعة وتمنح للوكالات العاملة في الميدان. في وقت كتابة هذا التقرير، أظهرت أرقام الأمم المتحدة أن 29% فقط من التمويل المطلوب لرد التعليم الطارئ قد تأمن، و2.6% فقط للخدمات المجتمعية (التي تتضمن برامج تحسين حماية الأطفال) ووجود نقص بقيمة 72 مليون دولار للصحة، أي 88% من التمويل الضروري.⁸⁶

في حين أن التمويل الكافي أساسي لرد إنساني فعال في سوريا، إلا أن التحديات المبينة هنا توضح أمراً واحداً: التمويل وحده لا يكفي. لذا يبين القسم التالي ما تعتقد Save the Children أنه يجب أن يحصل للمساعدة على معالجة المعاناة الإنسانية.

[دراسة حالة وصورة - 52986]: نزيهة، 17 سنوات

"في إحدى الأمسيات، كنت في منزلي مع زوجي وكنت أحمل طفلاتي بين يدي، أرضعها. سمعنا ضجة في الخارج. ضرب شيء المنزل ولا أذكر أي شيء بعد ذلك... كل ما أعرفه هو أنني أصبحت معاقة - لا أستطيع تحريك ذراعي أو رجلي. الآن لا أستطيع الوقوف أو الجلوس من دون مساعدة.

"أصيب العديد من الناس أو أصبحوا معاقين في سوريا هكذا. لا يمكن أن يستمر هذا. يجب أن يضع أحدهم حداً لذلك. يخسر الناس أطفالهم وأخوتهم وأهلهم. كما يطلق النار على بعض الأشخاص. وغيرهم لا يستطيعون مغادرة البلد. يموت الأطفال في سوريا أو يصابون بإعاقات مثل ما حصل معي. إلى متى سيستمر هذا؟

[عنوان الفصل] التوصيات

مع استمرار القتال، يستمر أثر الحرب على الأطفال. قبل كل شيء، تدعو Save the Children مجلس الأمن الدولي إلى تخطي انقساماته والتضامن فوراً خلف خطة تضع حداً للعنف في سوريا.

إن إنهاء الألم الذي يوثقه هذا التقرير ليس بالأمر السهل، ولكنه ممكن. لأن إنهاء الحرب هو نتيجة لأعمال الإنسان وقراراته كما كانت بدايتها تمامًا. إن المعاناة الرهيبة التي يعاني منها ياسمين وإبراهيم ونزيهة والآلاف غيرهم تتطلب إنهاء النزاع الآن.

بشكل مأساوي، ولكن واقعي، لن يأتي السلام بسرعة، وكثيرون آخرون سيقضون أو تدمر حياتهم قبل ذلك. على المجتمع الدولي الضغط على وجه السرعة وبشكل واضح على أطراف النزاع لاتخاذ تدابير خاصة من أجل تحسين وضمان وصول المساعدة الإنسانية وضمان حماية الأطفال. ونفصل توصياتنا الموجهة إلى عاملين محددين أدناه.

[عنوان أ] أطراف النزاع

- لا تتخذ Save the Children أي طرف في هذا النزاع. وكل من يقاتل في سوريا يتحمل المسؤولية بموجب القانون الدولي والوطني الإنساني وحقوق الإنسان لحماية المدنيين وتحديدًا الأطفال الذي يملكون الحق بحماية خاصة. ينبغي على جميع أطراف النزاع الالتزام علنًا، واتخاذ تدابير فورية، من أجل:
- السماح للوكالات الإنسانية التي تحاول تقديم المساعدة لمن يحتاجها بالوصول غير المقيد والأمن، بما في ذلك الوصول عبر خطوط النزاع
 - تخفيف أي قيود بيروقراطية على وكالات مما يزيد قدرتها على الاستجابة، ويسمح للوكالات الإنسانية وموظفيها وإمداداتها بالوصول إلى المحتاجين. وينبغي أن ينطبق ذلك على كافة قطاعات النشاط الإنساني، بما في ذلك الحماية، وإزالة مخلفات الحرب غير المنفجرة
 - ضمان عدم استهداف الأطفال وكافة المدنيين والأهداف المدنية في العمل المسلح. ويجب أن يشمل ذلك عدم استهداف المرافق الطبية والعاملين الطبيين والمدارس ومناطق النازحين الداخليين والوكالات الإنسانية والعاملين الإنسانيين واحتلالهم أو استخدامهم لأغراض عسكرية. وينبغي أن يمنح المدنيون ممرًا آمنًا للخروج من مناطق الاشتباك العسكري
 - وضع حد لاستخدام الأسلحة المتفجرة في المناطق المأهولة بالسكان
 - وقف تجنيد واستخدام الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة في الجماعات والقوات المسلحة، وإطلاق سراح كافة الأطفال المرتبطين حاليًا مع الجماعات والقوات المسلحة، والتعاون لإعادة هؤلاء الأطفال إلى عائلاتهم، وكذلك وضع أنظمة ضرورية كعادة تأهيلهم ودمجهم
 - التعاون مع الأمم المتحدة لضمان أن يتم توثيق كافة انتهاكات حقوق الأطفال بحيث يمكن إخضاع المسؤولين للمساءلة.

[عنوان أ] الأمم المتحدة

صنفت الأمم المتحدة الاستجابة في سوريا بالمستوى رقم 3، أي أعلى فئة ممكنة. وهو اعتراف واضح بحجم وضرورة الحاجة للمساعدة الإنسانية في سوريا. ويتطلب هذا التصنيف تعيين منسق إنساني "رفيع المستوى" وتفعيل مجموعات التنسيق والاتفاق على نهج استراتيجي. وينبغي على الأمم المتحدة اتخاذ الإجراءات في المجالات التالية:

يتوجب على الأمين العام والمبعوث الخاص المشترك للأمم المتحدة وجامعة الدول العربية والمبعوث الخاص للأمين العام لشؤون الأطفال والصراع المسلح ومكتب تنسيق الشؤون الإنسانية أن يحثوا أطراف القتال بشكل واضح على إنهاء الانتهاكات بحقوق الأطفال واتخاذ الخطوات المحددة المذكورة أعلاه بشكل طارئ لضمان حماية الأطفال من القتال.

يتوجب على مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التالي:

- العمل على توفير موظفين بشكل دائم حيث تسمح الحالة الأمنية بذلك في مراكز التنسيق خارج دمشق للعمل مع الجهات الحكومية وغير الحكومية على تحسين وصول المساعدات الإنسانية.

- استخدام وجوده في المنطقة لاستكمال أعمال الفريق الوطني الإنساني في دمشق على تطوير صورة تشمل "كافة المناطق في سوريا" للحاجات الإنسانية والاستجابة لها. إنها وسيلة لتحديد الثغرات في التغطية والضغط من أجل وصول المساعدات الإنسانية إلى الناس من خلال كافة القنوات
- الضغط لتفعيل كافة المجموعات، بما في ذلك التعليم والحماية
- تحديد الأولويات، على أعلى المستويات، وتعزيز التنسيق مع الجهات المانحة وكل الجهات الإنسانية الفاعلة من دول الخليج والشرق الأوسط. ينبغي لهذا أيضاً أن يعزز اتخاذ القرارات على أساس تقييم محايد للحاجات، فضلاً عن تجنب الازدواجية، وتوسيع التغطية إلى أقصى حد من قبل كافة الجهات الفاعلة في الاستجابة
- إجراء التخطيط للطوارئ لتلبية الاحتياجات الإنسانية في سوريا مع كافة الشركاء المعنيين، وضمان أن هذا الأمر يسمح بالتخطيط للاستجابة للاجئين، والتأهب لحالات الطوارئ، والتخطيط في مرحلة ما بعد الصراع.

[عنوان أ] الجهات المانحة الدولية، بما فيها تلك الموجودة في منطقة الخليج

إن التعهدات التي تم قطعها في مؤتمر المانحين في الكويت بشهر يناير 2013 للاستجابة لسوريا وأزمة اللاجئين ستسمح بزيادة كبيرة في المساعدات المنقذة للحياة. إن الأزمة طويلة، ولكن ستستمر الحاجة إلى الإغاثة في حالات الطوارئ والمساعدة في استعادة القوة لفترة طويلة بعد وقف القتال. مع أخذ هذا بعين الاعتبار والسياق الأوسع، ينبغي لجميع الجهات المانحة:

- أن تلتزم دعم الوكالات التي تقدم المساعدة على الأرض، عبر تقديم الدعم:
 - **المبني على الحاجات:** تماشيًا مع مبادئ المنح الإنسانية السليمة، لا ينبغي أن يرتبط تحديد الأولويات بأي أجندة سياسية ولكن، بدل ذلك، وفقاً للحاجة الكبرى بما في ذلك للسوريين أو الفلسطينيين أو العراقيين، أو أي مجموعة أخرى.⁸⁷ لتسهيل هذا، يتوجب على الجهات المانحة تعزيز قدرات الشركاء المنفذين من أجل إجراء عمليات تقييم الحاجات داخل سوريا
 - **المحوّل بسرعة:** يجب أن تتحول التعهدات الأخيرة إلى تمويل ملتزم في أقرب وقت ممكن وتصرف إلى الوكالات التي تقدم المساعدة على الأرض
 - **المستدام:** ستستمر الحاجات الإنسانية بالازدياد طالما يستمر الصراع، وسيحتاج الناس إلى مساعدة لفترة طويلة بعد انتهاء النزاع.
 - **المرنّ،** بما في ذلك دعم التأهب للاستجابة الإنسانية إذا تغير الوضع وتحسن الوصول
 - **المنسق:** يجب على الجهات المانحة أن تضمن تنسيق تمويلها الإنساني بتمويل الجهات المانحة الأخرى
- الدعوة لزيادة وصول المساعدات الإنسانية عبر أي وسيلة ممكنة، وإلى وجود قدر أكبر من المساعدات الإنسانية على أرض الواقع
- تمويل النهج المتكاملة في كافة القطاعات من أجل استجابة فعالة شاملة، بما في ذلك:
 - الحماية: يحتاج الأطفال إلى الدعم النفسي والاجتماعي؛ رسم الخرائط وإزالة مخلفات الحرب المتفجرة أمر ضروري، ويجدر دعم حمايتهم من كافة أشكال الإساءة، بما في ذلك الانتهاكات الجسيمة لحقوق الأطفال
 - التعليم: وهو لحماية الأطفال الآن، ولكن أيضاً لحماية نموهم ونمو سوريا متى انتهى الصراع
- مواصلة دعم الاستجابة الإنسانية التي تصل إلى اللاجئين في البلدان المجاورة والعمل مع الحكومات الإقليمية لضمان أن يستمر فتح الحدود أمام اللاجئين.

[عنوان أ] الجهات الفاعلة التي تقدم المساعدة الإنسانية

هناك مجموعة واسعة من الجهات الفاعلة التي تقدم المساعدة الإنسانية في سوريا، من منظمات غير حكومية دولية معروفة إلى مجموعات مجتمعية جديدة نسبياً قد يكون لها انتماءات قوية مع جانب واحد في الصراع. ونحن نحث كافة هذه المجموعات على:

- التزام تبادل المعلومات بانتظام مع شركاء آخرين في العمل الإنساني، بما فيها مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، لضمان إمكانية تطوير صورة كاملة عن الحاجات والاستجابات، رغم الحاجة إلى غدارة المخاطر من أجل أمن العاملين في البرنامج والمستفيدين
- الالتزام بالدفاع عن مدونة قواعد السلوك الخاصة بالصليب الأحمر / الهلال الأحمر والمنظمات غير الحكومية، بما يضمن ألا ترتبط المساعدة بأي أجندة سياسية ولكن تسليمها وفقاً للحاجة الكبرى⁸⁸

- إجراء تقييم حاجات مشترك، والتنسيق مع وكالات أخرى لضمان أن تكون الطريقة متلاءمة مع تلك المستخدمة في مناطق أخرى من البلد. ينبغي أن تتضمن كافة التقييمات عناصر حماية الأطفال
- العمل مع المجتمعات على إعلان مخيمات النازحين الداخليين والمدارس والمستشفيات "مناطق آمنة" بالاتفاق مع المجموعات والقوات المسلحة (وذلك بالتعلم من تجارب في بلدان أخرى مثل النيبال، على سبيل المثال).

[عنوان أ] البلدان المجاورة

- حتى فبراير 2013، هرب أكثر من 960,000 سوري إلى بلدان مجاورة بالإضافة إلى آلاف اللاجئين الفلسطينيين والعراقيين الذين كانوا يعيشون في سوريا. إن تلك الحكومات التي أبقت حدودها مفتوحة وتسهل بشكل سخي الاستجابة لحاجات اللاجئين، تقدم خدمة إنسانية أساسية. ينبغي على البلدان المجاورة:
- إبقاء الحدود مفتوحة لغايات إنسانية، بما فيها السماح بدخول كل الذين يهربون من سوريا لإيجاد ملجأ آمن.
 - متابعة العمل مع الوكالات الإنسانية لضمان سلسلة توريد إنسانية موثوقة من أجل الاستجابة للاجئين وللعمليات الإنسانية في سوريا.

ملاحظات نهائية

- ¹ يونيسف (2013) "الأزمة السورية - استجابة واحتياجات اليونيسف"، <http://re-arab-liefweb.int/map/syrian> enar-needs-and-response-unicf-crisis-republic/syria آخر ولوج 1 مارس 2013
- ² خدمة الأنباء في الأمم المتحدة (2013) "مسؤولون في الأمم المتحدة يعربون عن مخاوفها إزاء تأثير العنف المنهجي على المدنيين في سوريا"، 18 يناير، <http://reli-systematic-effect-alarmed-officials-republic/un-arab-efweb.int/report/syrian> آخر ولوج 1 مارس 2013
- ³ أس. أوزير، أس. آر. سيرين وب. أوبيدال (2012) "دراسة بهجشير حول الأطفال اللاجئين السوريين في تركيا"، جامعة بهجشير، اسطنبول، تركيا. يذكر هذا التقرير، الطفولة تحت القصف، احصائيات من دراسة بهجشير، التي يقدمها المؤلفون عند الطلب.
- ⁴ مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (2013) "النشرة الإنسانية: سوريا، العدد 18، 22 يناير - 4 فبراير 2013، ص 1؛ مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين (2013) الاستجابة للاجئين الإقليميين السوريين: بوابة مشاركة المعلومات، <http://data.unhcr.org/syrianrefugees/regional.php> آخر ولوج 1 مارس 2013
- ⁵ هذا تقدير بناء على المؤشرات المختلفة من الحاجة (وب) الاستجابة. وفقاً لخطة الاستجابة للمساعدة الإنسانية لسوريا، فإن 4 ملايين شخص هم بحاجة في سوريا. ومع ذلك، فإن التقييم المشترك الذي تشرف عليه وحدة تنسيق المساعدة في 58 من الدوائر الفرعية البالغ عددها 128 في سوريا، وجد أن 3.2 مليون شخص في هذه المناطق وحدها يحتاجون إلى المساعدة، مما يدل على أن الرقم الحقيقي قد يكون أعلى بكثير من تقديرات خطة الاستجابة للمساعدة الإنسانية لسوريا. وقد وصلت المساعدات الغذائية إلى ما يقارب 1.5 مليون شخص من 2.5 مليون حددتهم خطة الاستجابة للمساعدة الإنسانية لسوريا على أنهم بحاجة إلى مساعدات غذائية. ووصلت توزيعات المواد غير الغذائية 30٪ فقط من 1.5 مليون شخص الذين تم تحديدهم على أنهم بحاجة إلى مثل هذه المواد. مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (2013) "خطة الاستجابة للمساعدة الإنسانية لسوريا (1 يناير - 30 يونيو 2013)".
- www.unocha.org/cap/appeals/humanitarian 2013-june-30-january-l-syria-plan-response-assistance-www.unocha.org/cap/appeals/humanitarian آخر ولوج 1 مارس 2013
- ⁶ الشبكة السورية لحقوق الإنسان المذكورة في مشروع تحليل الحاجات في سوريا (2013) "التحليل الإقليمي لسوريا، 28 يناير 2013"، مشروع قدرات التقييم، analysis-needs-www.acaps.org/disaster، ص 7 آخر ولوج 1 مارس 2013. لم يكن بالإمكان تأكيد هذا الرقم إلا بواسطة مسح فضائي واسع.
- ⁷ مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين (2013) الاستجابة للاجئين الإقليميين السوريين: بوابة مشاركة المعلومات، <http://data.unhcr.org/syrianrefugees/regional.php> آخر ولوج 1 مارس 2013
- ⁸ ملاحظات من عمل Save the Children، الجزيرة (2012) "النازحون السوريون يبحثون عن مأوى في الدمار"، 27 نوفمبر، شريط مصور، tu.bewww.youtube.com/watch?v=8N6ShEWPSZI&feature=you، آخر ولوج 1 مارس 2013 [هل من الممكن استخدام أشرطة يوتيوب كمراجع؟]
- ⁹ مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين (2013) (انظروا الملاحظة 7)
- ¹⁰ استناداً إلى بيانات التقييم من المنظمات غير الحكومية، بما في ذلك Save the Children
- ¹¹ مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين (2013) (انظروا الملاحظة 7)، وأيضاً المقابلة مع موظفي Save the Children
- ¹² اللجنة الدولية للإغاثة (2013) سوريا: أزمة إقليمية - اللجنة الدولية للإغاثة حول اللاجئين السوريين، ص 8، file/IRCReportMidEast20130114.pdf-www.rescue.org/sites/default/files/resource آخر ولوج 1 مارس 2013
- ¹³ ملاحظات من عمل Save the Children؛ مشروع تحليل الحاجات في سوريا (2013) (انظروا الملاحظة 6)؛ مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (2013) "النشرة الإنسانية: سوريا"، العدد 17، 21-8 يناير،

- <http://foodsecuritycluster.net/sites/default/files/Syria%20Humanitarian%20Bulletin%20Issue%2017.pdf>
آخر ولوج 1 مارس 2013
- ¹⁴ مشروع تحليل الحاجات في سوريا (2013) (انظروا الملاحظة 6)
- ¹⁵ ملاحظات من عمل Save the Children؛ أنظروا أيضًا منظمة اللاجئين الدولية (2012) "النساء والفتيات السوريات: لجوء غير آمن"،
16
<http://refugeesinternational.org/sites/default/files/Syrian%20Women%20&%20Girls%20letterhead.pdf>
آخر ولوج 1 مارس 2013
- ¹⁶ موقع ويثر سبارك (2013) "طقس تاريخي عام 2012 في دمشق، سوريا"،
<http://weatherspark.com/history/32874/2012/Damascus>
آخر ولوج 1 مارس 2013
- ¹⁷ ملاحظات من عمل Save the Children
- ¹⁸ الوكالة الأميركية للتنمية الدولية (2013) "الحالة الطارئة المعقدة في سوريا"، ورقة معلومات رقم 7، 17 يناير، ص. 2، الوكالة الأميركية للتنمية الدولية
http://transition.usaid.gov/our_work/humanitarian_assistance/disaster_assistance/countries/syria/templ
pdf.2013-17-ate/fs_sr/fy2013/syria_ce_fs07_01، آخر ولوج 1 مارس 2013؛ أفاز (2012) "سوريا المنازعة تواجه شتاء آخر"،
winter-another-confronts-syria-<http://en.avaaz.org/1255/suffering>، آخر ولوج 4 فبراير 2013؛ (DFID 2012) "اللاجئون السوريون في الأردن"، ملف انترنت من قبل ليز هيويز، المستشارة الإنسانية للأردن والعراق، الإدارة البريطانية للتنمية الدولية،
<http://Jordan-in-refugees-Studies/2012/Syrian-www.dfid.gov.uk/Stories/Case>، آخر ولوج 1 مارس 2013
- ¹⁹ مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (2013) "الجمهورية العربية السورية: توزيع مواد غير غذائية (1 يناير - 31 ديسمبر 2012)"، موزعة إلى اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات، اجتماع المدراء في حالات الطوارئ، 17 يناير 2013
- ²⁰ مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (2013) "النشرة الإنسانية: سوريا"، العدد 17، 8-21 يناير، ص 3
<http://foodsecuritycluster.net/sites/default/files/Syria%20Humanitarian%20Bulletin%20Issue%2017.pdf>
آخر ولوج 1 مارس 2013
- ²¹ ملاحظات من عمل Save the Children
- ²² ملاحظات من عمل Save the Children
- ²³ ملاحظات من عمل Save the Children؛ أنظروا أيضًا مشروع قدرات التقييم (2012) "تحليل حاجات الكارثة: تحديث: سوريا، 22 ديسمبر 2012"، ص. 19، مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (2013) الجمهورية العربية السورية: لقاح الحصبة، وشلل الأطفال والفيتمين أ لتغطية 1,370,000 طفل وفقًا لحالة الموقع (من 14 يناير 2013)"
- ²⁴ منظمة الصحة العالمية (2012) "سوريا: حقائق وأرقام أساسية عن الصحة: الأثر على البنية التحتية والقوة العاملة الصحية"، تقرير رصد، ديسمبر 2012، منظمة الصحة العالمية، ص 2
- ²⁵ وحدة تنسيق المساعدة (2013) "تقييم سريع مشترك لشمال سوريا - تقرير مؤقت (مسودة)"، ص. 18، 31، مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان (2013) "تقرير اللجنة الدولية المستقلة للتحقيق في الجمهورية العربية السورية"، ص. 21-22،
www.ohchr.org/EN/HRBodies/HRC/IIICISyria/Pages/IndependentInternationalCommission.aspx
آخر ولوج 1 مارس 2013
- ²⁶ منظمة الصحة العالمية (2012)، ص. 1 (انظروا الملاحظة 24)
- ²⁷ ملاحظات من عمل Save the Children
- ²⁸ منظمة الصحة العالمية (2012) "الوضع الصحي في سوريا واستجابة منظمة الصحة العالمية"، 26 نوفمبر، ص 2. مكتب منظمة الصحة العالمية الإقليمي لمنطقة شرق المتوسط
www.who.int/hac/crises/syr/Syria_WCOreport_27Nov2012.pdf
آخر تحديث 1 مارس 2013. أنظروا أيضًا اللجنة الدولية للإغاثة (2013) سوريا: أزمة إقليمية، ص. 7 (انظروا الملاحظة 12)
- ²⁹ منظمة الصحة العالمية (2012) ص. 3 (انظروا الملاحظة 28)
- ³⁰ مصدر الشرق الأوسط (2013) "سوريا: فشل إنساني معاصر"، 4 يناير،
failure-humanitarian-modern-a-syria-east/4931-www.middleeastmonitor.com/articles/middle
آخر ولوج 1 مارس 2013
- ³¹ وحدة تنسيق المساعدة (2013) ص. 34 (انظروا الملاحظة 25)
- ³² ملاحظات من عمل Save the Children
- ³³ وحدة تنسيق المساعدة (2013) ص. 41-2 (انظروا الملاحظة 25)؛ أنظروا أيضًا مشروع تحليل الحاجات في سوريا (2013) (انظروا الملاحظة 6)، واليونيسي (2013) "عدم توفر الماء: أزمة الماء والصرف الصحي تهدد الأطفال السوريين"،
http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/Running%20dry%20Water%20and%20sanitation%20crisis%20threatens%20Syrian%20children%20Eng_0.pdf
آخر ولوج 1 مارس 2013
- ³⁴ مشروع تحليل الحاجات في سوريا (2013) (انظروا الملاحظة 6)
- ³⁵ الأونروا (2013) "الجمهورية العربية السورية: تركيز خاص على الوضع الإنساني للاجئين الفلسطينيين في سوريا"، 4 فبراير،
reliefweb.int/report/occupied-situation-humanitarian
آخر ولوج 1 مارس 2013؛ أنظروا أيضًا مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين (2013) "ملف العمل الوطني لمفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين لعام 2013 - الجمهورية العربية السورية"،
www.unhcr.org/pages/49e486a76.html
آخر ولوج 1 مارس 2013.

- 36 مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين (2012) "ورقة وقاعد عن سوريا لمفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، ديسمبر 2012"، www.unhcr.org/4ec630e09.html آخر ولوج 1 مارس 2012؛ انظروا أيضًا الأونروا (2011) "إحصائيات الأونروا - 2010: مؤشرات مختارة"، ص 6 www.unrwa.org/userfiles/2011/120434013.pdf آخر ولوج 1 مارس 2013
- 37 الأونروا (2012) "سوريا"، www.unrwa.org/etemplate.php?id=55 آخر ولوج 1 مارس 2013
- 38 مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين (2012) (انظروا الملاحظة 36)
- 39 منظمة العفو الدولية (2013) "اللاجئون من سوريا يواجهون المزيد من العذاب إن أغلقت الأردن حدودها"، 18 يناير، [18-01-2013-border-closes-jordan-if-suffering-further-face-syria-from-www.amnesty.org/en/news/refugees](http://www.amnesty.org/en/news/refugees-18-01-2013-border-closes-jordan-if-suffering-further-face-syria-from-) آخر ولوج 1 مارس 2013
- 40 الأونروا (2013) (انظروا الملاحظة 35)
- 41 مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين (2013) "نداء مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين العالمي تحديث 2013"، ص 168، www.unhcr.org/50a9f829a.html، أخير تحديث 1 مارس 2013
- 42 مركز أنباء الأمم المتحدة (2012) "العنف في سوريا يجبر أكثر من 10,000 لاجئ عراقي إلى مغادرة البلاد - الأمم المتحدة"، www.un.org/apps/news/story.asp?NewsID=42539 آخر ولوج 1 مارس 2013؛ انظروا أيضًا منظمة اللاجئين الدولية (2013) "العراق"، east/iraq-work/middle-we-l.org/wherewww.refugeesinternationalna، آخر ولوج 1 مارس 2013
- 43 ملاحظات من عمل Save the Children
- 44 أوزير وآل (2012) (انظروا الملاحظة 3)
- 45 الأمين العام للأمم المتحدة (2012) "الأطفال والصراع المسلح: تقرير الأمين العام"، أبريل 2012 www.un.org/ga/search/view_doc.asp?symbol=S/2012/261 آخر ولوج 4 مارس 2013. إن الخروقات الست الرهيبة لحقوق الأطفال هي: تجنيد واستخدام الأطفال، قتل وتشويه الأطفال، الاغتصاب والعنف الجنسي الأخر، الاختطاف، الهجوم على المدارس والمستشفيات، ورفض وصول المساعدات الإنسانية إلى الأطفال.
- 46 أن بيلي، المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، ذكر في مركز الأمم المتحدة للأخبار (2013)، "يجب على مجلس الأمن أن يتخذ لحماية المدنيين في أماكن الصراع - المسؤولون في الأمم المتحدة"، www.un.org/apps/news/story.asp?NewsID=44127&Cr=protection+of+civilians&CrI=#.URu10b9iulZ
- آخر ولوج 1 مارس 2013: أيضًا مقابلة مع مسؤولين في عمان.
- 47 منظمة الصحة الدولية (2013) "تقرير عن الوضع في الجمهورية العربية السورية، الأردن، لبنان والعراق"، www.who.int/hac/crises/syr/syria_jordan_lebanon_iraq_sitrep_2january2013.pdf آخر ولوج 1 مارس 2013
- 48 دائرة الأمم المتحدة للإجراءات المتعلقة بالألغام (2013) "سوريا: الحوادث المسجلة في إدارة الأمم المتحدة لشؤون السلامة والأمن 1 يناير - 31 يناير 2013"، إدارة الأمم المتحدة لشؤون السلامة والأمن.
- 49 انظروا على سبيل المثال، بي.بي.سي. (2013) "سوريا: ضربة جوية مميتة تضرب محطة وقود في دمشق"، www.bbc.co.uk/news/world-20890108-east-middle-2013-03 آخر ولوج 1 مارس 2013؛ انظروا أيضًا أخبار العربية (2012) "يطلق نظام الأسد المزيد من الصواريخ من نوع سكود في سوريا: منظمة حلف شمال الأطلسي"، 22 ديسمبر، <http://english.alarabiya.net/articles/2012/12/22/256411.html> آخر ولوج 1 مارس 2013؛ انظروا أيضًا الجزيرة (2012) "يصعد النظام السوري ضرباته الجوية القاتلة"، 30 أكتوبر، www.aljazeera.com/news/middleeast/2012/10/2012103021838397171.html آخر ولوج 1 مارس 2013
- 50 انظروا على سبيل المثال، اتش. دود وآر. بيركينز (2012) اتساع العلامة: سوريا واستخدام الأسلحة المتفجرة مع آثار على مناطق واسعة، الإجراءات ضد العنف المسلح www.inew.org/site/wp-content/uploads/2013/01/AOAV_Wide_of_the_Mark1.pdf آخر ولوج 1 مارس 2013
- 51 مقابلة مع خبير مخلفات الحرب غير المتفجرة، عمان، 3 فبراير 2013
- 52 مجموعة العمل لحماية الأطفال (2013) "حماية الأطفال في سوريا: الوضع الحالي والأولويات"، ص 2؛ وأيضًا ملاحظات من عمل Save the Children. مجموعة العمل لحماية الأطفال هي منتدى عالمي للتنسيق والتعاون من أجل حماية الأطفال في الحالات الإنسانية.
- 53 ملاحظات من عمل Save the Children؛ منظمة اللاجئين الدولية (2012) (انظروا الملاحظة 15)؛ اللجنة الدولية للإغاثة (2013) ص 2 (انظروا الملاحظة 12).
- 54 ريتش (2012) "نتائج المعلومات الرئيسية والتقييمات المنزلية للاجئين السوريين في المجتمعات المضيفة، محافظة المفرق، الأردن"، ص 2
- 55 ملاحظات من عمل Save the Children
- 56 تمثيل خاص للأمين العام للأمم المتحدة للأطفال في النزاع المسلح (2012) "تقرير الأطفال والنزاع المسلح في أحداث سوريا (مارس 2011 إلى مارس 2012)"، ص 4-5.
- 57 منظمة مراقبة حقوق الإنسان (2012) "سوريا: المعارضة تستخدم الأطفال في القتال"، 29 نوفمبر، www.hrw.org/news/2012/11/29/syria-conflict-children-using-opposition آخر ولوج 1 مارس 2013؛ انظروا أيضًا المقابلة مع محلل حقوق الإنسان، 22 يناير 2013
- 58 سي. موريلو (2013) "الحرب في سوريا تترك الأطفال مصدومين"، ذا واشنطن بوست، 1 يناير، articles.washingtonpost.com/2013/01/01-antakya-aleppo-forces-rebel-world/36103275_1_syrian/01-01-http://articles.washingtonpost.com/2013/01/01-antakya-aleppo-forces-rebel-world/36103275_1_syrian/
- آخر ولوج 28 فبراير 2013
- 59 مشروع تحليل الحاجات في سوريا (2013) (انظروا الملاحظة 6)؛ انظروا أيضًا اليونيسكو (2013) "أطلس اليونيسكو الإلكتروني للأطفال خارج المدرسة"، us-children/en-school-of-out-atlas-www.app.collinsindicate.com/uis آخر ولوج 1 مارس 2013

60 مشروع قرارات التقييم (2012) "تحليل حاجات الكارثة - تحديث: سوريا. 22 ديسمبر 2012"، ص 21، www.acaps.org/analysis-needs-disaster آخر ولوج 1 مارس 2013؛ انظروا أيضاً أنباء الشبكة الإقليمية المتكاملة للمعلومات (2012) "سوريا: عشرة أشياء واجب التنبه منها"، www.irinnews.org/Re-watch-to-things-Ten-port/96286/SYRIA آخر ولوج 1 مارس 2013

61 الأنباء العربية (2012) "تبقى الحرب العديد من الأطفال بعيداً عن المدارس"، 18 سبتمبر، www.arabnews.com/war school-children-syrian-many-epske آخر ولوج 1 مارس 2013؛ انظروا أيضاً تعليقات المتحدث الرسمي باسم اليونيسيف خلال المؤتمر الصحفي في دمشق، 21 يناير 2013

62 ملاحظات من عمل Save the Children، مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (2013) ص 3 (انظروا الملاحظة 13).

63 أنظروا الملاحظة 61

64 ملاحظات من عمل Save the Children

65 اليونيسيف (2010) "في لمحة: الجمهورية العربية السورية، احصائيات"، www.unicef.org/infobycountry/syria_statistics.html آخر ولوج 1 مارس 2013

66 يعني سوء التغذية الحاد خسارة وزن حديثة وقوية نتيجة لنقص حاد بالتغذية و/أو المرض. تم قياس ذلك عبر نسبة الوزن بالطول أو محيط دائرة ذراع الطفل العليا. ينتج سوء التغذية المزمن عن حماية غذائية غير ملائمة مستمرة على فترة طويلة من بين أمور أخرى. وبالتالي، يصاب الطفل بالتقزم و/أو نقص الوزن.

67 مشروع قدرات التقييم (2012) ص. 20 (انظروا الملاحظة 60)

68 مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (2013) "الجمهورية العربية السورية: لوحة أجهزة القياس الإنسانية (حتى 26 يناير 2013)"، ص 1 http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/SYR_dashboard_130126c.pdf آخر ولوج 1 مارس 2013

69 وحدي تنسيق المساعدة (2013) "تقييم مشترك سريع لشمال سوريا - تقرير مؤتمت (مسودة)"، ص. 7. لوضع هذا الموضوع في سياق، أجرى هذا المسح في 58 من 128 مقاطعة في محافظات سوريا الشمالية الست. تملك سوريا 14 محافظة.

70 مشروع تحليل الحاجات في سوريا (2013) ص 5 (انظروا الملاحظة 6)؛ انظروا أيضاً مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (2013) ص 4 (انظروا الملاحظة 13)

71 ملاحظات من عمل Save the Children

72 بي.بي.سي. (2012) "الطعام والجوع في القتال على حلب"، 30 يوليو، www.bbc.co.uk/news/world-east-middle-19042700 آخر ولوج 1 مارس 2013؛ انظروا أيضاً منظمة الأغذية والزراعة/برنامج الأغذية العالمي/الحكومة السورية (2012) تقييم الحاجات الأمنية الغذائية السريع المشترك: تقرير، ص 11، منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة/برنامج الأغذية العالمي/الحكومة السورية www.fao.org/giews/english/otherpub/JRFSNA_Syrian2012.pdf آخر ولوج 1 مارس 2013

73 مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (2013) ص. 2 (انظروا الملاحظة 4)

74 ملاحظات من عمل Save the Children؛ انظروا أيضاً الوكالة الأميركية للتنمية الدولية (2012) "سوريا - الحالة الطارئة المعقدة"، ورقة معلومات رقم 4، 21 نوفمبر، ص 4، الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، http://transition.usaid.gov/our_work/humanitarian_assistance/disaster_assistance/countries/syria/templ/http://transition.usaid.gov/our_work/humanitarian_assistance/disaster_assistance/countries/11_04_13/fs_sr/fsy2013_syria_ce_fs04.pdf آخر ولوج 1 مارس 2013

75 ملاحظات من عمل Save the Children، انظروا أيضاً اليونيسيف (انظروا الملاحظة 65).

76 الموقع الإلكتروني لأعمال الإغاثة (2013) "وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية تدعو إلى إطعام ملايين للرضع والأطفال الصغار في أزمة سوريا"، 28 يناير، <http://reliefweb.int/report/syrian-and-nciesage-republic/un-arab-http://reliefweb.int/report/syrian-children-young-and-infants-feeding-appropriate-call-ngos> آخر ولوج 1 مارس 2013

77 ملاحظات من عمل Save the Children

78 أنظروا الملاحظة 5

79 أنظروا على سبيل المثال، اليونيسيف (2013) "مدرء الأمم المتحدة لحالات الطوارئ مذهلون بفعل المأزق الكبير للناس في سوريا"، 22 يناير، www.unicef.org/media/media_67620.html آخر ولوج 1 مارس 2013؛ انظروا أيضاً مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين (2013) قافلة المساعدة الإنسانية في مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين تصل إلى النازحين في شمال سوريا"، 1 فبراير، www.unhcr.org/510b8b8d6.html آخر ولوج 1 مارس 2013

80 صدى (2013) ورقة وقائع: سوريا"، ص 2 اللجنة الأوروبية - المساعدة الإنسانية وحماية المدنيين، http://ec.europa.eu/echo/files/aid/countries/factsheets/syria_en.pdf آخر ولوج 1 مارس 2013

81 المخرجات الإنسانية (2013) "قاعدة بيانات أمن العاملين بالإغاثة"، <https://aidworkersecurity.org/incidents/search?start=2012&detail=1&country=SY> آخر ولوج 1 مارس 2013

82 منظمة الصحة العالمية (2012) ص. 1 (انظروا الملاحظة 24)

83 الوكالة الأميركية للتنمية الدولية (2013) ص. 3 (انظروا الملاحظة 18)

84 مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (2013) "الاضطرابات المدنية في الجمهورية العربية السورية، 2012 التمويل الإنساني: الفعلي"، <https://docs.google.com/spreadsheet/pub?key=0AusGu5uwbtt-dHImNjAzanRxRWdXYlBldWczZmdVRGc&single=true&gid=0&output=html> آخر ولوج 1 مارس 2013

85 الشبكة الإقليمية المتكاملة للمعلومات (2013) "تفاصيل وعود المساعدة لسوريا في الكويت"، 1 فبراير، www.irinnews.org/Report/97395/Breakdown-Kuwait-in-pledges-aid-Syria-of- آخر ولوج 1 مارس 2013

86 مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية خدمة المتابعة المالية (2013) "خطة الاستجابة للمساعدة الإنسانية لسوريا 2013 الجدول د: المتطلبات، والالتزامات/ المساعدات والوعد وفقًا للقطاعات، التقرير من 1 مارس 2013 (أطلق النداء في 1 يناير 2013)"،

آخر ولوج ا [http://fts.unocha.org/reports/daily/ocha_R32sum_A1007__1_March_2013_\(15_11\).pdf](http://fts.unocha.org/reports/daily/ocha_R32sum_A1007__1_March_2013_(15_11).pdf)

مارس 2013

⁸⁷ للمزيد من المعلومات حول المنح الإنسانية السليمة، أنظروا موقعهم الإلكتروني:

www.goodhumanitariandonorship.org/gns/home.aspx

⁸⁸ "إن مدونة قواعد السلوك الخاصة بحركة الصليب الأحمر

والهلال الأحمر الدولية والمنظمات غير الحكومية في المساعدات خلال الطوارئ" متوفرة على الموقع

www.ifrc.org/Docs/idrl/I259EN.pdf